

يشاهده الناس في منازلهم، مما سبب قلقاً شديداً للعديد من دول العالم على القيم والثقافات السائدة. وعلى علاقة الجمهور بالنظم السياسية، مما ألقى بظلال كثيفة على مستقبل تلك النظم ومدى قدرتها على الاستمرار.

ولقد جاء اهتمام الدول العربية بفكرة الأقمار الصناعية وتوظيفها لخدمة أغراض البث الإذاعي والتلفزيوني منذ وقت مبكر. ففي عام ١٩٦٧ أوصى مؤتمر وزراء الإعلام العرب المنعقد في تونس بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة التي توفرها نظم الأقمار الصناعية في تطوير وسائل الإعلام العربية. ومنذ ذلك الحين توالى الاجتماعات ورفعت التوصيات في هذا الصدد، إلى أن أطلق القمر الصناعي العربي - عربسات - في فبراير عام ١٩٨٥ مباشرةً بدخول العرب عصر الفضاء لأول مرة.

وكان الأمل معقوداً في أن يلعب هذا القمر دوره في تفعيل آليات التبادل الإخباري والبرامجي بين الدول العربية، وزيادة التعاون الإعلامي فيما بينها على نحو يماثل التعاون الإعلامي الأوروبي الذي يحققه نظام التبادل الإخباري لشبكة يورفيزيون الأوروبية، وبالفعل بدأت المحطات التلفزيونية العربية في تبادل الرسائل الأسبوعية والبرامج الإخبارية. إلا أن النتائج التي تحققت من خلال التبادل الإخباري بين الدول العربية، لم ترق إلى حجم التوقعات، ففي الفترة من عام ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٣ بلغ عدد الأخبار التي تم تبادلها عبر القمر الصناعي عربسات ٢٠٨٥ خبراً فقط. كما أن معظم هذه الأخبار انسم بطابع سياسي جامد يعكس توجهات الدولة المرسله، ولا يخاطب متطلبات وحاجيات المشاهد العربي. ومن ثم لم يجد سبيله إلى البث.

وعلى الرغم من تواضع حجم ونوع الخدمات التي قدمها - عربسات - في مجال تحريك التبادل الإخباري وتعزيز التعاون الإعلامي بين الدول العربية، إلا أنه ظل يعكس تواجداً عربياً على الساحة الفضائية بشكل أو بآخر. ولم تتم الاستفادة الكاملة من القدرات التكنولوجية الهائلة للقمر الصناعي العربي في مجال البث المباشر. إلا في عام ١٩٩٠ حينما استأجرت مصر القناة غزيرة الإشعاع من القمر الصناعي العربي لمدة ثلاث سنوات مقابل مليوني دولار سنوياً، وذلك تمهيداً لبث القناة الفضائية المصرية.

ولقد بدأ البث الرسمي للقناة الفضائية المصرية - EBC - في ١٢ ديسمبر عام ١٩٩٠ لتكون باكورة لعشرات القنوات الفضائية العربية التي سارعت الدول والمؤسسات المختلفة بإطلاقها.

ونظراً لزيادة الطلب على تأجير القنوات الفضائية على القمر الصناعي العربي، صنعت مؤسسة - عربسات - عدة أقمار، وخلال عام ١٩٩٢ كان العمر الافتراضي قد انتهى لاثنتين من هذه الأقمار، ودخل القمر الثالث مجال التشغيل في الفضاء عام ١٩٩٣، ولقد صاحب تزايد إطلاق القنوات الفضائية العربية رواجاً متزايداً لأنشطة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية مما شجعها على تصنيع أقمار الجيل الثاني من عربسات بتقنيات متطورة، وأطلق القمر الأول من هذا الجيل في منتصف عام ١٩٩٦، وتمتع أقمار الجيل الثاني بانساع سعة قدراتها القمرية، وصفاء إشارتها، واتساع مجال تغطيتها. في الجيل الثاني يضم كل منها ٣٤ قناة قمرية من بينها (٢٢) قناة في الحزمة الترددية (سي)، و ١٢ قناة في الحزمة الترددية (كي يو). كما شهد الربع الأول من عام ١٩٩٩ انطلاق القمر الصناعي العربي - عربسات ٣أ - في الحزمة (كي

الفضائيات العربية والصورة الذهنية للعرب والمسلمين

د. سامي الشريف

أستاذ الإعلام الدولي - ووكيل كلية الإعلام - جامعة القاهرة

جاء استخدام الأقمار الصناعية لأغراض البث الإذاعي والتلفزيوني وخدمات الهاتف مع بداية الستينات عندما أطلق القمر الصناعي الأمريكي Telesat عام ١٩٦٢.

وأصبح استخدام الأقمار الصناعية عنصراً رئيسياً وهاماً في نقل البيانات والمعلومات داخل وخارج الحدود. بالنظر إلى ما تحققه من سرعة في نقل الإشارات، وبحد أدنى من التشويش لتغطي مسافات شاسعة، حتى أنه بمقدور ثلاثة أقمار صناعية ثابتة على ارتفاع ٣٥,٩٠٠ كيلو متر فوق خط الاستواء أن تغطي وجه الكرة الأرضية كاملة.

ودخل إطلاق الأقمار الصناعية مرحلة أكثر تطوراً في عام ١٩٦٥ حين أطلقت مؤسسة الأقمار الصناعية الدولية للاتصالات السلكية واللاسلكية Intelsat أول قمر صناعي لها، وطوال ربع قرن من الزمان تقريباً احتكرت مؤسسة انتلسات خدمات الأقمار الصناعية في العالم، إلى أن ظهرت مؤسسات أخرى منافسة لها في أوروبا وفي دول العالم الثالث.

وكانت الطفرة التكنولوجية الأكثر تأثيراً تلك التي حدثت في مطلع الثمانينات عندما استخدمت الأقمار الصناعية للبث التلفزيوني المباشر - DBS - ووفق هذا النظام أمكن نقل المواد والبرامج التلفزيونية مباشرةً من القمر الصناعي إلى أجهزة الاستقبال في المنازل دون المرور على المحطات الأرضية أو النظم الكابلية. ولقد نافست أقمار DBS نظم التلفزيون الكابلية، بسبب مرونتها وقلة تكلفتها، إلى جانب قدراتها الواسعة على التغطية الجغرافية.

وكانت شبكة الكابلات الإخبارية الأمريكية - CNN - أول من استخدم الأقمار الصناعية في البث التلفزيوني المباشر على المستوى الدولي عام ١٩٨١، حين بدأت في توصيل خدماتها الإخبارية للفنادق الرئيسية الكبرى في العديد من عواصم العالم، ثم توسعت خدماتها في مرحلة لاحقة لتشمل المنازل مما حقق للشبكة انتشاراً عالمياً واسعاً، مما أشعل المنافسة العالمية على حقوق البث المباشر عبر الأقمار الصناعية للوصول إلى الجماهير المستهدفة خارج الحدود.

وأصبح البث المباشر على المستوى الدولي حقيقة واقعة، وأصبح العالم - في ظله - ليس قرية إلكترونية فحسب، بل حجرة صغيرة يطالع كل فرد يجلس فيها كل ما يقع من أحداث وتطورات في أي ركن منها لحظة وقوعها مباشرة.

ولقد واجهت محطات التلفزيون التقليدية تهديداً مباشراً من جانب الأقمار الصناعية والبث المباشر، حيث حرم هذا البث محطات التلفزيون من ممارسة دور حارس البوابة، كما أن الدول المختلفة فقدت سلطاتها في التحكم والرقابة على ما

يو) والذي خصص بالكامل لبث التلفزيوني المباشر. وتم وضع هذا القمر في الموقع المداري ٢٦ درجة شرقاً. وهو نفس الموقع المداري للقمر الحالي- عربسات ٢A - وبذلك تقوم عربسات - لأول مرة -بتشغيل قمرين من موقع مداري واحد. وتمكن القمر العربي الجديد من تغطية جميع الدول العربية المستهدفة.

وفي عام ١٩٩٥ وقعت مصر عقد تصنيع وإطلاق القمر الصناعي المصري- نايل سات-مع شركة ماترا ماركوني. وأطلق القمر في عام ١٩٩٨ ليكون بذلك أول قمر صناعي تملكه دولة عربية. وتشمل منطقة التغطية الجغرافية للقمر- نايل سات - كلاً من مصر والجزيرة العربية وشمال إفريقيا حتى حدود الصحراء الكبرى والساحل الشمالي الأوروبي للبحر المتوسط بقدرة إشعاعية تبلغ ٥٣ ديسيبل في منطقة بؤرة التغطية. ٣,٣٧ ديسيبل في منطقة هامش التغطية.

وقد أخذ القمر الصناعي المصري - نايل سات - بأحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا البث الفضائي حيث يعتمد على النظام الرقمي Digital- الذي يمكن من خلاله بث ثمان قنوات تلفزيونية على نفس الحيز الترددي الذي تبث عليه قناة واحدة في النظام التماثلي أو القياسي Analog- مما يعني أن تكلفة استئجار سعة فضائية لإرسال قناة واحدة سوف تقل بنسبة ١/٨. مما يسمح بزيادة عدد القنوات التي يمكن إرسالها. إلى جانب تميز النظام الرقمي بتوفير صورة تلفزيونية أكثر وضوحاً وصوتاً أكثر نقاءً.

ويعمل القمر الصناعي المصري- نايل سات -جنباً إلى جنب مع القمر الصناعي العربي- عربسات -في بث القنوات الفضائية العربية والأجنبية لتكون متاحة أمام مختلف المشاهدين المستفيدين من خدماتها. وهكذا انخرط العالم العربي في منظومة الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية التي انتفت فيها الحدود وذابت الفوارق واختصرت المسافات. وبات بإمكان المشاهدين العربي أن يستقبل العديد من القنوات العالمية التي تحمل شتى أنواع المواد والبرامج التي تحملها أقمار صناعية أجنبية أو أقمار صناعية عربية. وبعد انطلاق القناة الفضائية المصرية عام ١٩٩٠. انتشرت حمى القنوات الفضائية في مختلف أنحاء العالم العربي. وراحت كل دولة تسعى إلى إطلاق قناة فضائية خاصة بها. ولم تعد مبادرة إطلاق القنوات العربية حكراً على الجهود الحكومية الرسمية فحسب؛ إذ سرعان ما اقتحم رأس المال العربي الخاص هذا المجال. وسارع بإنشاء العديد من القنوات الفضائية العربية. التي أصبحت تمثل تحدياً كبيراً للقنوات العربية الرسمية سواء الأرضية منها أو الفضائية. وأصبحت المنافسة عربية بشكل ربما أكثر شراسة من كونها منافسة عربية مع القنوات الأجنبية التي تستهدف شعوبنا العربية للنيل من ثقافتها وقيمها وموروثاتها.

والناظر إلى خريطة الفضاء الدولية يلمس تواجداً وحضوراً واضحاً للقنوات العربية بالمقياس الكمي. أما نوعية ما تقدمه هذه القنوات. ومدى قدرتها على المنافسة وتلبية حاجيات ومتطلبات المشاهدين العربي فهو أمر أظنه لم يتحقق بالقدر الذي يتلاءم مع هذا الحضور الكمي!!

ويزيد عدد القنوات الفضائية العربية في الوقت الراهن على ١٣٠ قناة فضائية عربية. منها حوالي ٤٥ قناة فضائية عربية حكومية. والباقي قنوات فضائية عربية خاصة. وهي تبث بمجموعها أكثر من ٩٠٠ ألف ساعة سنوياً.

فما واقع هذه القنوات؟

أولاً القنوات الفضائية العربية الحكومية:

١- القنوات الفضائية الحكومية المصرية:

كانت مصر أول دولة عربية تدرك أهمية توجيه بث فضائي عبر الأقمار الصناعية لمخاطبة المواطنين المصريين والعرب في كل مكان. وجاء إطلاق مصر للقمر الصناعي المصري- نايل سات -تأكيداً لدخولها عصر الفضاء وتعزيزاً للتواجد العربي الفاعل في منظومة الإعلام الدولي. إذ يحمل هذا القمر عشرات القنوات العربية والأجنبية ليتيحها لكل المشاهدين باستخدام أحدث ما توصلت له تكنولوجيا البث التلفزيوني الرقمي. ويبلغ عدد القنوات القمرية على النايل سات ١٢ قناة يمكن ضغط أقنوتها تلفزيونية على كل قناة قمرية وبذلك يستطيع القمر الصناعي المصري حمل(٧٢) قناة تلفزيونية. ومنذ انطلاقه استطاع أن يوجر مختلف قنواته لبث العديد من القنوات المصرية والعربية والحكومية والخاصة. ولاشك أن إطلاق مصر لقمرها الفضائي الخاص. أولاً النايلسات ١٠١. ولاحقاً النايلسات ١٠٢. كان له الدور الكبير في تطور قطاع الفضائيات المصرية بشكل كبير سواء القنوات المصرية العامة أو المتخصصة:

(أ) القنوات المصرية العامة:

١- القناة الفضائية المصرية الأولى ESC١:

بدأ البث الرسمي للقناة الفضائية المصرية الأولى التي تُعد أول قناة فضائية عربية حكومية منتظمة الإرسال في ١٢/١٢/١٩٩٠. بعد أن كانت بدأت بثها التجريبي في أول نوفمبر ١٩٩٠. وتبث القناة الفضائية المصرية الأولى إرسالها عبر تسعة أقمار صناعية. هي: نايلسات وعربسات وهوت بيرد . يونيلسات W٢٢. وانتلسات ٧٠٧. وإيكو ستار ٧. وثايكوم ٣. وبانمسات ٨ Agilat.

٢- القناة الفضائية المصرية الثانية ESC٢:

بدأ البث الرسمي للقناة الفضائية المصرية الثانية في ١/١٩٩١/١٩٩١. وهي قناة عامة. لكنها كانت قد بدأت بالبث عبر "البنامسات" بالنظام المشفر. ثم ما لبثت أن تحولت بعد انطلاق القمر الصناعي المصري النايلسات بالبث المفتوح. وتقدم برامجهما على مدار الساعة يومياً

٣- قناة النيل الدولية Nile International TV:

بدأ الإرسال التجريبي لقناة النيل الدولية في ١/١٩٩٣/١٠/١٩٩٣. قبل أن يبدأ إرسالها المنتظم في ٣١ مايو ١٩٩٤. بمعدل أربع ساعات يومياً منها ثلاث ساعات باللغة الإنجليزية وساعة بالفرنسية. ليصل إرسالها حالياً إلى ١٥ ساعة يومياً. وهي تبث برامجهما باللغات الفرنسية والإنكليزية. والعبرية التي أضيفت إليها بتاريخ ١/١٠/٢٠٠٢ بهدف مخاطبة الرأي العام في الكيان الصهيوني. وتخطط القناة حالياً لإضافة خدمات باللغات الأسبانية والألمانية والروسية.

(ب) القنوات المصرية المتخصصة:

بدأ البث التجريبي لقنوات النيل المتخصصة في ٣١ مايو ١٩٩٨. وبدأ البث الفعلي في أكتوبر ١٩٩٨. مع تمايز زمني بين

قناة وأخرى. وأهم هذه القنوات:

١- قناة النيل للأخبار:

بدأت بثها التجريبي في ٣١ مايو ١٩٩٨. والرسمي في ٦ / ١٠ / ١٩٩٨. وتبث إرسالها بمتوسط قدره ٢٠ ساعة يومياً. وتبث على الأقمار العربسات واليوتلسات والاتلسات والهوت بيرد. كما تبث أرضياً للجمهور المحلي على U.H.F في القاهرة. وفي الإسكندرية.

٢) قناة النيل للدراما:

تعد قناة النيل للدراما باكورة قنوات النيل المتخصصة. وبدأت بثها على القمر الصناعي "بنامسات" في ٣١ مايو عام ١٩٩٦. على مدى ١٢ ساعة يومياً. وصلت إلى ٢٤ مع دخولها حيز التشغيل. والعمل بنظام المشاهدة مقابل أجر "Pay TV". ضمن باقة الأوتل عبر تسويق ثلاث قنوات مصرية متخصصة. هي: الدراما. والمنوعات. والرياضة مقابل ١٠ ملايين جنيه.

٣- قناة النيل للمنوعات:

بدأ البث التجريبي لهذه القناة في ٣١ مايو ١٩٩٨ على مدى أربع ساعات يومياً. في حين بدأ البث الرسمي لها في ٦ / ١٠ / ١٩٩٨. على مدى ست ساعات يومياً. قبل أن تبدأ بثها على مدار الساعة مع بداية عام ٢٠٠١. وقد دخلت قناة النيل للمنوعات حيز التشغيل منذ عام ٢٠٠١.

٤- قناة النيل للرياضة:

بدأ بثها التجريبي في ١٣ مايو ٨٩٩١ عبر النايلسات على مدى ٠١ ساعات يومياً لمواكبة أحداث كأس العالم ٨٩٩١ في فرنسا. في حين بدأ البث الرسمي في ٦ / ١٠ / ٨٩٩١. على مدى ٢١ ساعة إرسال يومياً. ارتفعت لتصل إلى ٦١ ساعة. مع دخولها حيز التشغيل منذ عام ١٠٠٢.

٥- قناة النيل للرياضة السوبر:

انطلقت في الأول من يناير عام ٢٠٠٢ ببث تجريبي. ليبدأ بثها الرسمي في ٥ يناير ٢٠٠٢. وتبث على مدار الساعة.

٦- قناة النيل للأسرة والطفل:

بدأت هذه القناة المتخصصة بشؤون الأسرة والطفل إرسالها التجريبي في ٣١ مايو ١٩٩٨ والرسمي في ٦ / ١٠ / ١٩٩٨. وقد وصلت ساعات بثها عام ٢٠٠٠ إلى ١٤ ساعة يومياً.

٧- قناة النيل الثقافية:

بدأت بثها التجريبي في ٣١ مايو ١٩٩٨ على مدى أربع ساعات يومياً. والرسمي في أوائل أكتوبر ١٩٩٨. ويصل عدد ساعات بثها حالياً إلى ١٢ ساعة يومياً.

٨- قناة النيل للتنوير:

بدأت قناة النيل للتنوير إرسالها التجريبي في ٣١ مايو ٢٠٠١ على مدى أربع ساعات يومياً. قبل أن يبدأ بثها الرسمي في ١ / ٩ / ٢٠٠١.

٩- قناة النيل للمعلومات المرئية "Tele Text":

افتتحت قناة النيل للمعلومات بثها التجريبي في صباح الأول من يناير ١٩٩٢. والرسمي في ٣١ / ٥ / ١٩٩٢. على الإرسال الأرضي. ثم انطلقت على أثير النايلسات بهدف تقديم خدمة معلوماتية إلكترونية متطورة للموضوعات المختلفة بطريقة الاستدعاء الآلي.

١٠- قناة نفرتيتي:

بدأ هذه القناة المختصة في الثقافة الصحية المبسطة لأفراد الأسرة المصرية. إرسالها في عام ١٩٩٨ بمعدل ١٢ ساعة يومياً على القمر الصناعي المصري. بشكل مفتوح وغير مشفر.

١١- قناة حورس:

تقدم قناة حورس مستوى صحي أكثر خصوصية. مما يجعلها قناة تعليمية موجهة للأطباء والمهتمين بالمعلومات الصحية عالية المستوى. وقد بدأ إرسالها في عام ١٩٩٨ بمعدل ١٢ ساعة يومياً على القمر الصناعي المصري. وبشكل مفتوح وغير مشفر.

٢١- قنوات النيل التعليمية:

بدأت قنوات النيل التعليمية تجربتها المضائية بقناة وحيدة تختص بالبرامج المعرفية العامة. انطلق إرسالها التجريبي في ٣١ / ٥ / ١٩٩٨ على مدار أربع ساعات يومياً. قبل أن يبدأ بثها الرسمي في الأول من نوفمبر عام ١٩٩٨. ومن ثم توسعت دائرة خدماتها حتى شملت القنوات التالية:

| | | |
|----------------------------------|--|--|
| ١- قناة المنارة للبحث العلمي. | | |
| ٢- قناة النيل للتعليم العالي. | | |
| ٣- قناة المعارف العامة. | | |
| ٤- قناة النيل لمحو الأمية. | | |
| ٥- قناة النيل للتعليم الابتدائي. | | |
| ٦- قناة النيل للتعليم الإعدادي. | | |
| ٧- قناة النيل للتعليم الثانوي. | | |
| ٨- قناة النيل للتعليم الفني. | | |
| ٩- قناة النيل لتعليم اللغات. | | |

٢- القنوات الفضائية السعودية:

كانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول العربية التي اهتمت بالاتصالات الفضائية، والاستفادة من إمكانيات الأقمار الصناعية في مجالات عدة؛ فقد بدأ التلفزيون السعودي تعامله لأول مرة مع الأقمار الصناعية منذ العام ١٩٧٦. بهدف تغطية الرقعة الواسعة لأراضي المملكة العربية السعودية. كما تعد السعودية تاسع أكبر دولة مساهمة في رأس مال المنظمة الدولية للاتصالات الفضائية "الانتلسات"، وتمثل الدولة السابعة في العالم، والثانية في آسيا بعد اليابان في مجال استخدام الأقمار الصناعية، وهي تسهم بنسبة ٣٦,١٦٪ من إجمالي رأسمال المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية، وتشمل القنوات الفضائية السعودية الحكومية التابعة للمملكة على قناتين. هما:

أ- القناة الفضائية السعودية الأولى "Saudi 1":

بدأ إرسالها على أثير العريسات "A1" كأول محطة خليجية تبث إرسالها إلى كافة أرجاء الوطن العربي في نهاية عام ١٩٩٠ حينما استأجرت السعودية القناتين غزيرتي الإشعاع لبث برامج القناتين -الأولى والثانية-. وهي تبث حالياً عبر ثمانية أقمار صناعية. هي: "أقمار العريسات "AR3" والعريسات "AR3" والعريسات "DR3". والقمر الآسيوي آسياسات ٢. والقمر الأوروبي "هوت بيرد٤". والقمر تلسنار٢. والقمر تلسنار ٥. والقمر "NSSV".

ب- القناة الفضائية السعودية الثانية "Saudi 2":

تعد الفضائية السعودية الثانية امتداداً للقناة الثانية الأرضية التي بدأت في ١٩٨٣/٨/٩ للقيام بدور إعلامي فعال عبر استخدامها اللغات الأجنبية غير العربية الإنجليزية منها والفرنسية. وقد انطلقت فضائياً مع انطلاقة الفضائية الأولى عبر قناتي التلفزيون الجماعي غزيرة الإشعاع على القمر الصناعي العربي اللتين استأجرتهما السعودية مع نهاية عام ١٩٩٠.

٣- القنوات الفضائية الكويتية:

تعتبر المنظومة الفضائية الكويتية ثاني منظومة فضائية في منطقة الخليج العربي. من حيث الحجم بعد المنظومة الفضائية الإماراتية، وثاني القنوات الفضائية لدول التعاون الخليجي من حيث زمن الإطلاق. بعد الفضائية السعودية. والقنوات الفضائية الكويتية. هي:

أ- الفضائية الكويتية الأولى "الرئيسية":

انطلق إرسالها التجريبي فضائياً في ١٩٩٢/٧/٤ على أثير القمر الصناعي العربي عريسات "A1". قبل أن تتوقف مدة تحضيرية، لتعود بثها الرسمي المتواصل عبر كامل برامج وإرسال القناتين الأولى والرابعة في التلفزيون الكويتي. ابتداء من الأول من أكتوبر ١٩٩٢. على مدار الساعة. وهي تبث على القمرين الصناعيين العريسات "AR2" و "AR3". والنايلسات ١٠١. واليوتلسات. والهوت بيرد. والانتلسات ٧٠٦. والتلسنار ٥. وNSS-٨٠٦.

ب- القناة الفضائية الكويتية الثانية:

عادت القناة الثانية -كبقية القنوات الكويتية- بعد تحرير الكويت في ٢٢ يوليو ١٩٩١ عبر العريسات "DR2". وتخصص

برامجها باللغة الإنجليزية.

ج- القناة الفضائية الكويتية الثالثة "قناة الشباب والرياضة"

انطلق بث القناة الفضائية الكويتية الخاصة بالشباب والرياضة على القمر الصناعي المصري "النايلسات. ولمدة شهرين قبل أن يبدأ بثها الرسمي بشكل مستمر. وهي امتداداً للقناة التي بدأ بثها الأرضي في ١٥ نوفمبر ١٩٩١.

د- القناة الفضائية الكويتية الرابعة "Kuwait Plus"

تستهدف هذه القناة التي تعد امتداداً للقناة الكويتية الأرضية الرابعة المنطلقة أرضياً في نوفمبر ١٩٩٣ الجمهور الكويتي المغترب من طلاب وجاليات في أمريكا الشمالية والجنوبية والوسطى تحديداً. وعلى هذا فهي تعتمد في توقيتها الرسمي على التوقيت العالمي لمدينة نيويورك.

٤- منظومة قنوات دولة الإمارات العربية المتحدة الفضائية:

تعد منظومة دولة الإمارات العربية الفضائية من أكبر المنظومات الفضائية الحكومية في المنطقة العربية. وهي تأتي مباشرة من حيث الحجم خلف منظومة الإعلام الفضائي المصري. ومن أهم قنوات هذه المنظومة:

أ- القناة الفضائية الإماراتية:

بدأت متأخرة عن بقية القنوات الفضائية الأخرى لدولة الإمارات؛ حيث انفصلت عن قناة أبو ظبي الفضائية في ٨ يناير ٢٠٠٠. لتبدأ إرسالها في ١٥ يناير عام ٢٠٠٠.

ب- قناة أبو ظبي الفضائية:

ظهرت قناة أبو ظبي الفضائية بثوبها الحالي لأول مرة في ٣٠ يناير ٢٠٠٠ بعد توقف دام لشهر واحد. أعقبه الظهور الرسمي للقناة التي تبث على مدار الساعة. وهي تبث إرسالها على العريسات "A1". و "AR2" والنايلسات. و"الهوت بيرد". و "تلسناره".

ج- قناة أبو ظبي الرياضية

شكلت استضافة دولة الإمارات لنهائيات كأس الأمم الآسيوية لكرة القدم في عام ١٩٩٦ مناسبة هامة لتبدأ قناة أبو ظبي الرياضية بثها التجريبي على الهوائيات الأرضية. لتخرج في ٢٩ أغسطس ١٩٩٩ إلى الفضاء العربي عبر البث من خلال القمر الصناعي العربي.

د- قناة دبي الفضائية

قام تلفزيون دولة الإمارات العربية المتحدة من دبي باستئجار قناة فضائية على القمر الصناعي العربي. لتبدأ قناة دبي الفضائية بث التجريبي في عام ١٩٩٢. على مدى ساعتين يومياً. قبل أن ينطلق البث الرسمي للقناة في ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر من العام ذاته. وكانت أول قناة فضائية عربية تبث على مدار الساعة منذ اليوم الأول لإرسالها الرسمي المنتظم.

هـ- قناة دبي الاقتصادية الفضائية:

بدأ بالتخطيط لها انطلاقاً من عام ١٩٩٩، قبل أن تبدأ بثها الرسمي مع أوائل عام ٢٠٠٠.

و- قناة دبي ٣٣ الفضائية:

بدأت القناة البث التجريبي باللغة الإنجليزية على أثير النايلسات في ٢٠٠٢/١٠/١ مدة أربع ساعات يومياً. قبل أن تبدأ إرسالها الرسمي في ٢٠٠٢/١٢/١، على مدى ١٢ ساعة، تخطط مستقبلاً لزيادتها.

ز- قناة دبي الرياضية الفضائية:

تلقب قناة دبي الرياضية نفسها بقناة المشاهير انطلاقاً من الصفة التي نالتها مدينة دبي. وقد انطلقت هذه القناة ببثها التجريبي في نوفمبر ١٩٩٨، قبل أن تبدأ إرسالها الرسمي في ١٩٩٨/١٢/٢ على القمر العربي "AR".

ح- قناة الشارقة الفضائية:

إن إمارة الشارقة هي ثالث إمارة بعد أبو ظبي ودبي تفتتح قناة باسمها الخاص. وتحولت قناة الشارقة إلى قناة فضائية ابتداء من ١٩٩٦/٩/١٥. حين بدأت إرسالها التجريبي على القمر الصناعي العربي "AR". قبل أن تبدأ بثها الرسمي في ١٩٩٦/١٠/١.

٥- الفضائيات البحرينية:

حتى وقت قريب كانت البحرين تمتلك قناة فضائية وحيدة. أطلقتها في الأول من أكتوبر ١٩٩٦ عبر أثير القمر الصناعي العربي العريسات. لكن مع منتصف عام ٢٠٠٣، بدأت الحكومة البحرينية بالتحضير لإطلاق منظومة فضائية متكاملة. تضم القنوات البحرينية العامة والأجنبية والرياضية. إذ أطلقت البحرين إضافة للقناة البحرينية العامة "الرئيسية" القناتين التاليتين:

- القناة البحرينية الفضائية ٥٥، وهي قناة تبث باللغة الإنجليزية.

- القناة الفضائية البحرينية الرياضية.

٦- القناة الفضائية القطرية:

أطلقت قطر قناتها الفضائية العامة أوائل عام ١٩٩٣ على القمر الصناعي العربي "العريسات ٢A".

٧- القناة الفضائية العُمانية:

تعد سلطنة عمان من أوائل الدول العربية التي استخدمت خدمات الأقمار الصناعية. إذ كان أول استخدام لهذه الأقمار في عام ١٩٧٩، لتغلب على الطبيعة الجبلية للسلطنة. أما القناة الفضائية العمانية فقد انطلقت في بداية عام ١٩٩٣ عبر القمر الصناعي العربي بجبله الأول. وهي تعيد برامج قناتها الأرضية فضائياً كما هي.

٨- القناة الفضائية السورية:

بدأت الفضائية السورية بثها التجريبي في ٤ حزيران/ يونيو ١٩٩٥، على القمر الصناعي العربي البديل "IDR" وانطلق البث الرسمي بشكل منتظم للقناة في ١٣ تموز/ يوليو ١٩٩٥. وجميع برامج هذه الفضائية من إنتاج سوريا. ولا تقدم أي برامج سواء من إنتاج أجنبي أو عربي.

٩- الفضائية اللبنانية (TL):

بدأت الفضائية اللبنانية الحكومية بثها لفترة بسيطة قبل أن تتوقف في ٢٠٠١/٢/٢٨ نتيجة لتوقف التلفزيون الأرضي نفسه. نتيجة الخسائر المادية التي تعرضت لها؛ بالإضافة إلى تدخل العديد من السلطات والجهات السياسية في سياسته البرمجية. وأعيد افتتاحه مرة أخرى بعد إعادة هيكلته وتسريح العمالة الزائدة به.

١٠- القناة الفضائية الأردنية:

بدأت الفضائية الأردنية بثها التجريبي في الأول من فبراير ١٩٩٣ عبر استنجاز القناة رقم ٢٤ على القمر الصناعي العربي "عريسات C-1". ويمتد البث على مدى ١٨ ساعة يومياً.

١١- القناة الفضائية الفلسطينية:

بدأت الفضائية الفلسطينية إرسالها في ١٩٩٥/٧/١ من مدينة غزة التي تعد المقر الرئيسي للقناة. عبر القمر الصناعي المصري نايلسات "١٠١".

١٢- القناة الفضائية العراقية الحكومية (قبل توقفها):

أجل غزو النظام العراقي السابق للكوييت كافة الإجراءات المتخذة لإطلاق قمره الصناعي. وكذلك إطلاق فضائياته. حتى تم في ١٧ يوليو ١٩٩٧ إطلاق العراق بعد طول معاناة إرسال قناته الفضائية الجديدة. عبر أثير النايلسات والعريسات".

١٣- القناة الفضائية اليمنية:

انطلق البث التجريبي للفضائية اليمنية في ١٩٩٥/١٢/٢٠ عبر قمر الانتلسات. ومن ثم القمر الصناعي العربي "AR". قبل أن ينطلق رسمياً في الأول من مايو ١٩٩٦. لكن عبر بث تجريبي غير منتظم. بدأ في الانتظام في ١٩٩٦/٩/١. وهي تبث نفس برامج القناة الأرضية.

١٤- القناة الفضائية السودانية:

تمتلك السودان قناة فضائية حكومية -إضافة إلى مساهمة وزارة الأوقاف بجزء من قناة النيل الأزرق-. وقد انطلقت الفضائية السودانية بإرسالها الفضائي التجريبي في الأول من ديسمبر ١٩٩٤ على أثير القمرين الصناعيين العربي بجبله الأول "DR". والدولي "الانتلسات". قبل أن تبدأ إرسالها الرسمي في الأول من يونيو ١٩٩٥. وهي موجهة للشعب السوداني المحلي بالدرجة الأولى.

١٥- القناة الفضائية الليبية:

انطلقت القناة الفضائية الليبية في ١٥/٥/١٩٩٦ عبر بث تجريبي على أثير القمر الصناعي الدولي الانتلسات ٢، ليتم افتتاح إرسالها رسمياً في يوم الجمعة الموافق ٣٠/٨/١٩٩٦، عبر أثير القمر الصناعي نفسه.

١٦- القناة الفضائية التونسية

دخلت تونس مرحلة البث الفضائي منذ وقت مبكر، وذلك عبر القناة السابعة، التي تم تطوير برامجها لتلائم متطلبات البث الفضائي، وقد بدأ بثها التجريبي في ٢٤ أكتوبر ١٩٩٢، قبل أن ينطلق بثها الرسمي بشكل منتظم في ٧ نوفمبر ١٩٩٢ عبر أثير القمر الصناعي الأوروبي "البيوتلسات ٢٢٣". وفيما بعد عن طريق القمر الصناعي العربي "العربسات AR2".

١٧- القناة الفضائية الجزائرية

يهدف ربط الجزائر كلها بقناة واحدة، أطلقت الجزائر قناتها الفضائية بث تجريبي عبر القمر الصناعي الأوروبي "البيوتلسات ٢٢٣"، في أغسطس ١٩٩٤، قبل أن تبدأ بثها الرسمي في أكتوبر عبر القمر الصناعي نفسه ١٩٩٤، ومن ثم فإن ما تقدمه هذه القناة لم يعد حصيصاً لها، وإنما هو نفس برامجها المحلية.

١٨- القناة الفضائية المغربية الحكومية

أطلقت المغرب فضائيتها "RTM" عبر القمر الصناعي الأوروبي "البيوتلسات ٢٢٣"، في ٣/٣/١٩٩٢، إضافة للعربسات، ومعظم برامجها باللغة العربية، إلى جانب نشرات إخبارية بالفرنسية والإسبانية، وأخبار موجزة ببعض اللهجات المحلية.

١٩- القناة الفضائية الموريتانية "TV.M"

أطلقت موريتانيا فضائيتها الحكومية في الأول من ديسمبر ١٩٩٤ عبر أثير العربسات "DR"، وقد تم ذلك بفضل مساعدات مالية قُدمت لها على هيئة قروض من الاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا، كما تم تزويدها بمعدات وأجهزة اتصال حديثة للقناة، ومحطات للاستقبال والبث.

٢٠- فضائية دولة جيبوتي TV Of The Republic of Djibouti

انضمت قناة جيبوتي الفضائية إلى منظومة الفضائيات العربية التي تبث على أثير القمر الصناعي العربي العربسات "AZ"، ويصل بثها إلى كافة دول المنطقة العربية، وشمال إفريقيا إضافة إلى أجزاء من قارتي آسيا وأوروبا.

ثانياً: الشبكات والقنوات الفضائية العربية الخاصة:

كان القطاع الخاص العربي أكثر وعياً وإدراكاً لأهمية إنشاء قنوات عربية فضائية، فبعد أن أطلقت مصر أول قناة فضائية عربية عام ١٩٩٠، جاءت بعدها قناة فضائية عربية يملكها القطاع الخاص وهي قناة -MBC- والتي بدأت إرسالها عام ١٩٩١ وقبل أن تنطلق أي من القنوات الفضائية للدول العربية الأخرى.

ولقد جاء اهتمام رأس المال العربي وتسابقه على دخول مجال بث القنوات الفضائية لعدة أسباب، كان في مقدمتها تحقيق الربح من خلال التسابق على جذب الجماهير العربية في كل مكان، والتسابق على اقتسام كعكة الإعلانات، وكان من بين الأسباب طبيعة الظروف السياسية التي تمر بها دول المنطقة العربية، وما تفرضه من رقابة على وسائل الإعلام، مما أدى إلى اندفاع بعض الحكومات العربية أو الموالين لها إلى إنشاء قنوات فضائية عربية تلبس ثوب القطاع الخاص لتخفي حقيقة توجهاتها السياسية الرسمية بعيداً عن اللوم والمحاسبة، والمتابع لبرامج بعض هذه القنوات (الخاصة) يستطيع أن يلمس - على الفور - توجهاتها وأهدافها.

ومن أهم وأبرز تلك القنوات مرتبة حسب مصدر رأس المال بالمنطقة العربية:

أولاً: القنوات الفضائية المصرية الخاصة:

انطلقت القنوات الفضائية الخاصة بتمويل من رأس المال المصري الحر بعد إطلاق القمر الصناعي المصري ساعدها في ذلك سياسة الدولة تجاه هذه الفضائيات من جهة، والمساعدة الإدارية بعيداً عن التعقيدات الروتينية، والمغالاة الضريبية، إضافة للمشاركة الحصرية معها بما يضمن لها الاستمرارية ويشجع على فرض الاكتتاب ضمن أسهمها في البورصة المصرية، ومنها:

١- قناة المحور الفضائية

انطلقت في ٣١ مايو ٢٠٠١ على أثير القمر الصناعي المصري "النايلسات ١٠١"، وبتنظيم وإدارة مشتركة بين القطاعين الخاص والحكومي، منه ٧٩٪ من أسهم الاكتتاب تعود للقطاع الخاص، من خلال مساهمات بعض رجال الأعمال التابعين لشركات مصرية استثمارية مختلفة، مثل جمعية مستثمري السادس من أكتوبر، وجمعية مستثمري شمال سيناء، وهما تابعتان لرجال الأعمال المصريين، و٢١٪ من أسهم الاكتتاب يعود للقطاع الحكومي، من خلال مشاركة اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري الذي يقدم مقابل نسبة تملكه خدمات ومواد إعلامية واستوديوهات، إضافة إلى كل من: الشركة المصرية للأقمار الصناعية، ومدينة الإنتاج الإعلامي، وشعارها: "تميز لا تحيز، مصرية الهوية، عربية القومية، عالمية الأفق".

٢- قناة دريم الأولى والثانية:

انطلقنا مع بقية القنوات الفضائية المصرية الخاصة، في ٣١ مايو ٢٠٠١ على أثير النايلسات ١٠١"، ولا تمثل حصة تملك قطاع الإذاعة والتلفزيون والتي تقدم عن طريق خدمات وبرامج خاصة وإتاحة فرص استخدام استوديوهات القطاع أي نسبة مقارنة برأس المال المصري الذي تؤمنه شركة "دريم لاند" برئاسة الدكتور أحمد بهجت رئيس مجلس إدارة قنوات دريم.

٣- قناة التبادل الإخباري الخاصة Video Cairo Sat:

انطلقت قناة التبادل الإخباري الخاصة V.C.S، في ٣١ مايو ٢٠٠١ بمناسبة الاحتفال بعيد الإعلاميين الثامن عشر، على النايلسات، وبتنظيم من شركة فيديو القاهرة الإنتاجية التي يملكها "محمد جوهر".

مؤسسة راديو وتلفزيون العرب "ART" المستقلة عنها. وهي تبت حالياً دون أي توقف. وتشكل المساحة الإعلامية فيها (٩) دقائق لكل ساعة إرسال.

(ب) "CH 2" (MBC 2):

قدمت MBC قناتها المتخصصة بالبرامج والدراما الغربية الترفيهية "CH 2" وهي قناة مفتوحة ومتوافرة بالنظامين الرقمي والتمائلي وتبث على القمر العربي عريسات 3A ونايلسات 102 وعريسات 2A. وقد تم إطلاق هذه القناة الخاصة بمركز تلفزيون الشرق الأوسط من مملكة البحرين. ويتولى إدارتها الخبير العالمي "إيوديان" وتعرض البرامج والأفلام الخاصة تحديداً بإنتاج هوليوود. مع بعض المسلسلات الدرامية والبرامج الترفيهية الأجنبية. ويدخل في ملكية "CH2" إضافة لمالكي "MBC1" شركاء من البحرين والولايات المتحدة الأمريكية. هم بالأساس من منتجي الأفلام في هوليوود. وبالتالي يسيطر على القناة الإنتاج السينمائي الأمريكي الحديث.

(ج) قناة العربية الإخبارية:

أطلق مركز تلفزيون الشرق الأوسط قناته الإخبارية المتخصصة في 20/2/2003. لتكون إحدى قنواته العاملة التي تقدم خدمة متخصصة على صعيد الإخبار وتقديم المعلومات وخلفياتها الموسعة والمباشرة. ويمكن اعتبار إن أحداث 11 سبتمبر وتوابعها. إضافة لتصاعد الأحداث في فلسطين. والعدوان الذي كان متوقفاً على العراق أدت إلى الإسراع بإطلاق القناة. التي شكل العدوان الأمريكي البريطاني على العراق في مارس 2003 أول امتحانات تغطيتها الفعلية في ساحة المنافسة الفضائية العربية المتخصصة. ويدخل في شراكة ملكية قناة العربية إضافة إلى مالكي قناة "MBC1" شركاء من مجموعة رجال أعمال كويتيين ولبنانيين. ولهذا لم يطلق عليها MBC3. على اعتبار أنها غير مملوكة لمركز تلفزيون الشرق الأوسط وحده.

٣- منظومة شبكة راديو وتلفزيون العرب الفضائية "ART"

شكل راديو وتلفزيون العرب (ART) انطلاقة ثاني محطة تلفزيونية فضائية عربية خاصة. وتنتج "ART" مجموعة "دلة البركة" التجارية الخاصة ومقرها جدة. والتي يمتلكها الشيخ صالح الكامل رجل الأعمال السعودي. كما أن الأمير الوليد بن طلال كان قد دخل شريكاً في هذه الشبكة وبنسبة 30٪ من رأسمالها. كذلك تعد "ART" أول شبكة فضائية عربية تقدم للمشاهدين العرب قنوات متخصصة. في مجالات عدة منها المنوعات والدراما والموسيقى والرياضة والطفل.

وقد بدأ الإرسال التجريبي لشبكة راديو وتلفزيون العرب "ART" في 13 أكتوبر 1993 عبر القمر الصناعي العربي (Arab Sat- IDR). إلا أن البداية الرسمية كانت في 18 أكتوبر 1993 من خلال بث قناة واحدة فقط. هي القناة العامة. قبل أن يتم إطلاق القنوات المتخصصة الأخرى التي تبث على مدار الساعة. لتبدأ بأربع قنوات. هي: القناة العامة. والقناة الرياضية. وقناة الأطفال. وقناة الأفلام. ثم يضاف إليها فيما بعد في يوليو 1994 قناة الموسيقى وقناة أوروبا.

٤- قناة مصر السياحية "MTC"

انطلقت قناة مصر السياحية. في 31 مايو 2001. على أثير "النايلسات". وتعود ملكية هذه القناة إلى شركة "مصر للسياحة". وأسسها المخرجة فريد عمران المشرف العام على القناة. والمهندس على إسماعيل رئيس مجلس إدارة القناة. وقد توقفت القناة لمشاكل التمويل. وعاودت قناة مصر للسياحة إرسالها مع بداية إبريل 2004.

٥- قناة مزكا الفضائية "Mazzika TV"

بهدف منافسة الشركات الإنتاجية وقنواتها الفضائية قام رجل الأعمال المصري محسن جابر صاحب شركة عالم الفن للإنتاج الموسيقي العربي وشريكه رجل الأعمال جمال مروان إلى إطلاق بث قناة "مزكا" الفضائية التجريبي بداية شهر أبريل عام 2003. في محاولة لاستعادة وضعه المالي والاعتباري. من خلال شركته لإنتاج كاسيت الأغاني. على أثير النايلسات.

٦- قناتا مولدي الفضائية "Melody TV"

تتبع رجال أعمال أصحاب شركات الأسطوانات الموسيقية. وهي تبت من القاهرة عبر القمر الصناعي المصري. وقد انطلقت عام 2003 عبر خدمة واحدة تم تطويرها لاحقاً إلى قناتين تبثان في وقت واحد على مدار الساعة. تضم قناة ميلودي العربية. وقناة ميلودي هيتس.

٧- قناة تميمة للتسويق Tamima TV

إحدى قنوات التسوق عبر التلفزيون "TV Shopping". وتتخذ من مصر موقفاً لها. بحكم تبعيتها المالية والإدارية لشركة تميمة التجارية للتسوق عن بعد. انطلقت في 31 مايو 2001 على أثير القمر الصناعي المصري "النايلسات 101".

ثانياً: القنوات الفضائية الخليجية الخاصة:

١- منظومة مركز تلفزيون الشرق الأوسط الإعلامية الفضائية MBC.

بدأ مركز تلفزيون الشرق الأوسط (Middle East Broadcasting Center). كثنائي القنوات الفضائية بعد انطلاق الفضائية المصرية بسنة واحدة. وقد تعددت خدماتها للقنوات التالية:

(أ) مركز تلفزيون الشرق الأوسط "MBC 1".

بدأ مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC بث إرساله من العاصمة البريطانية "لندن" في 18 سبتمبر 1991 كأول قناة عربية مستقلة مملوكة من قبل القطاع الخاص بين الفضائيات العربية. وقد اتخذت من منطقة فولهام Fulham في لندن مقراً لها. قبل أن تنتقل بشكل نهائي إلى مدينة دبي للإعلام بعد دراسات ممستفيضة. بهدف تدعيم هوية القناة العربية. وتواجد القناة في القلب العربي. ويعد مركز تلفزيون الشرق الأوسط الذي بلغ رأسماله عند إنشائه قرابة 300 مليون دولار. وميزانيته السنوية قرابة 10 مليون دولار شركة تجارية خاصة تعود ملكيتها للممولين السعوديين: محمد إبراهيم. والشيخ وليد إبراهيم. كما كان "الشيخ صالح كامل" صاحب شركة "دلة البركة" يشارك مع انطلاقة المركز بنسبة (30٪) من ملكية القناة. لكن سرعان ما قامت هذه الشركة ببيع نصيبها من رأسمال المؤسسة لتنتسب

وتبث شبكة "ART" إرسالها من منطقة فوتشينو في العاصمة الإيطالية روما، مما ساعدها على توجيه إرسالها إلى العديد من الأقمار الصناعية (عريسات) و(يوتلسات) و(استرا). و(هوت بيرد ٥). والقمر الصناعي Pas-٥. والقمر الصناعي Pas-٤. والقمر الصناعي Pas-٢. الأمر الذي مكنها من الوصول إلى قاعدة عريضة من المشاهدين في العالم العربي وأوروبا.

وتقول وئانق "ART" أنه تم تأسيس مشروعها في جزر الكايما "Cayman Island" برأسمال قدره ٣٠٠ مليون دولار. تم رفعه بعدها إلى ٨٠٠ مليون دولار. وأنه منذ اليوم الأول لانطلاقها عبر الجيل الأول للعريسات تم التوجه للخدمات المتخصصة "Thematic Channels" المدفوعة الأجر عبر قنوات الموسيقى والرياضة والأفلام والأطفال. إضافة للقناة العامة المفتوحة. وقد استمر بث جميع القنوات بشكل مجاني على سبيل التجربة حتى بداية شهر سبتمبر ١٩٩٦. حيث تم تشفير قنوات الشبكة على النظام "Irdeto" لشبكة الأوائل. ونظام "Viaccass" لشبكة أرابيسك الموجهة لأوروبا وشمال أفريقيا. وتعتزم شبكة "ART" طرح ٢١٪ من أسهم الشبكة للاكتتاب مدة عام ابتداء من عام ٢٠٠٥. بمبلغ يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ مليون دولار. بهدف زيادة رأس المال. وإطالة مدة الاكتتاب. لتخفيض رسوم الاشتراك. ومن أهم قنوات الشبكة:

أولاً: القنوات العامة غير المشفرة:

(أ) قناة عين الأوائل "القناة العامة" "AIN": بدأ إرسالها الفعلي في ١٨ أكتوبر ١٩٩٣.

(ب) قناة اقرأ: انطلقت في ٢١ أكتوبر ١٩٩٨ كبديل لقناة الشبكة العامة غير المشفرة. وكأول قناة عربية متخصصة في الإعلام الإسلامي على خارطة الفضائيات في بادرة رائدة ومميزة لرسم الملامح العربية الأصيلة. والهوية الإسلامية السمحة. ولمناقشة القضايا الدينية والثقافية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية بموضوعية. انطلاقاً من قواعد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. وبالشكل الذي يلبي كافة احتياجات الناطقين بلغة الضاد العربية على امتداد خارطة العالم.

(ج) قناة art للأطفال (آرتينز) Arteenz: تعتبر أول قناة فضائية أو أرضية متخصصة للأطفال في العالم العربي. بدأت إرسالها في ١٩٩٣/١٢/٢٣. إلا أن بث القناة التجريبي كان قد بدأ قبل ذلك في ٢٣ نوفمبر ١٩٩٣.

(د) قناة المناهج: بدأت إرسالها في نوفمبر ٢٠٠٠. وتختص بتقديم البرامج التعليمية.

(هـ) قناة الهوا سوا: بدأت في الأول من ديسمبر عام ٢٠٠٣. لتقديم مسابقة للراغبين بالزواج.

(و) قناة الديار: آخر إصدارات الشبكة المفتوحة. بدأت في أول إبريل ٢٠٠٤. وتهتم بالتراث الفني العراقي.

ثانياً القنوات المشفرة:

- القناة الرياضية الأولى بدأ إرسالها في ١٦ نوفمبر ١٩٩٣.

- القناة الرياضية الثانية (ART Sports ٢): أطلقت في يناير ٢٠٠١.

- قناة ART الأفلام الأولى: بدأت بثها في شهر يناير عام ١٩٩٤.

- قناة ART الأفلام الثانية: بدأت بثها في الأول من أغسطس عام ٢٠٠٣.

- قناة السينما (ART Cinema): بدأت في ٢٥/نوفمبر/٢٠٠٣.

- قناة المنوعات (ART Variety): بدأت إرسالها في ١٥ أكتوبر ١٩٩٣.

- قناة على كيفك (ART ١): بدأ إرسالها في شهر سبتمبر/أيلول ١٩٩٧.

- قناة المعارف ART ٧: بدأت بثها في ١٥ نوفمبر ١٩٩٧.

- قناة الحكايات: تقدم روائع مجمل أنواع الدراما التلفزيونية العربية القديمة والحديثة.

- قناة الموسيقى (ART Music): بدأت بثها في ٢١ يوليو ١٩٩٤.

- قناة الطرب: بدأت إرسالها في بداية نوفمبر ٢٠٠٠.

- قناة أوربا ART Europe: بدأت بث برامجها في أول أغسطس ١٩٩٥.

- قناة أمريكا ART America: افتتحت بث برامجها في أول مارس ١٩٩٦.

- قناة أمريكا اللاتينية ART-Latino: افتتحت بث برامجها في أول مارس ١٩٩٦.

- قناة استراليا ART Australia: بدأت بث برامجها في بداية يوليو ١٩٩٦.

- قناة أفريقيا ART Africa: بدأت بث برامجها في ٢٩ يناير ١٩٩٧.

٣- شبكة أوربيت الفضائية Orbit Network

تعد شبكة "أوربيت" إحدى أضخم شبكات الراديو والتلفزيون في المنطقة العربية والعالم. خارج الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أنشأتها شركة "أوربيت كومونيكتشر Communicator Orbit" وتخصص جميع خدماتها للمنطقة العربية. وتقوم على نظام قنوات الخدمة التلفزيونية مدفوعة الأجر. وهي عضو في مجموعة شركات "الموارد" السعودية. ويرأسها الأمير "خالد بن عبد الرحمن آل سعود". وتأسست في مايو ١٩٩٤ من روما. لكنها انطلقت فعلياً في بنها المشفر في ٢٥ مايو ١٩٩٤.

وتضم شبكة أوربيت حالياً العديد من القنوات العربية والأجنبية التي تقدم خدماتها على مدار الساعة. ومن أهمها قنوات الصفوة واليوم والمسلسلات والأفلام والرياضة. ويمكن حصرها في:

٢١ قناة موسيقية تلفزيونية وإذاعية. و٧ قنوات منوعات. و٧ قنوات أفلام. و٥ قنوات للأخبار. و٣ قنوات للأطفال. وقناتين رياضيتين. وقناتين للأفلام والبرامج الوثائقية. إضافة لقنوات عربية أخرى. وعدد من القنوات الأجنبية يتم إعادة بثها خدمة TV Max التفاعلية "أطلب وشاهد" التي تبث جميع الأفلام والمسرحيات بنسخها الأصلية على القناة رقم ٦٠ على مدى ٢٤ ساعة.

٤- قنوات الجزيرة الفضائية:

- قناة المجد للأطفال التي أطلقت مع بداية ٢٠٠٤.

أ) الجزيرة الإخبارية: تأسست قناة الجزيرة القطرية وانطلق بثها الرسمي في الأول من نوفمبر عام ١٩٩٦. كقناة إخبارية متخصصة بالأخبار والأحداث الجارية لمدة ست ساعات على القمر الصناعي العربي "عربسات AR" بعدما أصدر أمير قطر "الشيخ حمد بن خليفة" مرسوماً أميرياً في فبراير ١٩٩٥ يقضي بإنشاء قناة الجزيرة في إطار خطة شاملة لتحديث وتطوير الإعلام القطري. ووضع قطر كدولة خليجية على ساحة الإعلام الفضائي الدولي. وقد بلغ رأسمال مشروعها قرابة ٥٠٠ مليون ريال (١٣٨ مليون دولار). تصرف عليها الحكومة القطرية. بشكل أولي من موازنة الدولة للأعوام (١٩٩٦-٢٠٠١) . على أن يتم تمويلها بشكل نهائي بعدها من الدخل الخاص بالقناة عبر الإعلانات والاشتراك في أنظمة الكابل. وعائدات البرامج المكفولة. والدخول ضمن الباقات المشفرة. وبيع برامج القناة للمشاهدين. وبيع الأخبار والمقابلات الخاصة بالقناة لوكالات الأنباء والمحطات التلفزيونية. وخاصة للقاءات الفريدة التي تمتاز بها الجزيرة.

وقد تم في بداية يونيو ١٩٩٧ زيادة ساعات الإرسال إلى (١٢) ساعة يومياً. وإلى (١٨) ساعة في اليوم في أوائل نوفمبر ١٩٩٧. لينتهي بها المطاف للبت على مدار الساعة ٢٤/٢٤ ابتداءً من ١ نوفمبر ١٩٩٨. ويعمل في مكاتب الجزيرة ٤٦٠ موظفاً بينهم ١٠٠ من المحررين والمذيعين والفنيين. و٣٠ مراسل. ولديها عدد من المكاتب المجهزة في واشنطن ولندن وباريس وبغداد والقاهرة وطهران وعمان ومناطق السلطة الفلسطينية وكابل.

ب) قناة الجزيرة الرياضية: بدأت بثها الرسمي في الأول من نوفمبر في عام ٢٠٠٣. على القمر الصناعي العربي "عربسات" ثم "النابلسات".

٥- القناة الرابعة: عجمان الفضائية:

وهي قناة خاصة تعود ملكيتها لمركز استديوهات عجمان المستقلة. التابع بدوره لأحد رجال الأعمال الإماراتيين. وقد بدأ إرسالها الفضائي في ١٥/٣/١٩٩٨ عبر العربسات "AR".

٦- قنوات المجد الفضائية:

تعود ملكية منظومة قنوات المجد إلى شركة المجد السعودية للبت الفضائي المحدود. وللمشاريع الاستثمارية التجارية الصناعية المختلفة. التي يديرها مجموعة من رجال الأعمال السعوديين على رأسهم المدير العام لمجلس إدارة الشركة للبت الفضائي المحدود. فهد بن عبد الرحمن الشميري. وتضم منظومة قنوات المجد الفضائية ثلاث قنوات فضائية. هي:

- قناة المجد الفضائية الأولى التي بدأت بثها التجريبي في ٦ نوفمبر ٢٠٠٢. على أثري القمرين الصناعيين العربي "العربسات AR". والمصري "النابلسات ١٠١". من المدينة الإعلامية بالمنطقة الحرة بدبي. وتقدم خدماتها باللغة العربية.

- قناة المجد الفضائية الثانية التي تزامن إرسالها مع القناة الأولى. وتقدم خدماتها باللغة الإنجليزية. وتستهدف الجمهور الإسلامي غير الناطق باللغة العربية.

٧- قناة سبيستون الفضائية للأطفال Spacetoon

يعود الفضل في إنشاء قناة سبيستون Spacetoon إلى هيئة الإذاعة والتلفزيون البحرينية. وتبني مؤسسة شباب المستقبل أو ما يدعى بإمبراطورية الطفل لهذا المشروع الذي يشارك في توفير إيراداته المالية رجال أعمال عرب يسهمون في تقديم ٥٥٪ من نسبة تمويله. مقابل ٤٥٪ من أسهمه تقدمها شركات أمريكية وبريطانية ويابانية مهتمة بشئون تنمية الطفل. وإعلامه. وقد بدأت بثها على أثير موجة قناة البحرين ذاتها. من الصباح. وحتى منتصف الظهيرة. لتعاود قناة البحرين الفضائية إرسالها الاعتيادي بعد ذلك. قبل أن تستقل "السبيستون" بموجاتها الخاصة في الأول من آب/أغسطس عام ٢٠٠٠. على مدى يقارب ١٢ ساعة يومياً.

٨- قناتا روتانا الفضائية (روتانا وروتانا كليب):

تعد قناتا روتانا الفضائية الإضافة الجديدة لشركة روتانا للمزيكات والصوتيات والدعاية والإعلان. التي أسسها الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز. بغرض الإنتاج الفني. ورعاية المواهب الفنية في المنطقة العربية والخليج العربي. وتضم قناتا روتانا كلاً من قناة روتانا الفضائية. والتي انطلقت في العام ٢٠٠٣. وقناة روتانا كليب التي انطلقت بعدها بحوالي ٦ أشهر وتبثان على العربسات والنابلسات.

٩- قناة تاج الفضائية

تعد قناة تاج أحد القنوات التي تمول بواسطة الرأس المال الخليجي الحر . وتعود ملكية هذه القناة التي بدأت بث برامجها ابتداء من عام ٢٠٠٢ من المدينة الإعلامية بالمنطقة الحرة في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. وتملكها شركة بوخاطر للاستثمارات المحدودة في مختلف المجالات.

ثالثاً: القنوات الفضائية اللبنانية الخاصة:

إن تعدد الفضائيات اللبنانية الخاصة هو نتيجة طبيعة لتعدد المحطات اللبنانية الخاصة. والتي نظم عملها قانون تنظيم وسائل الإعلام المرئي والمسموع في لبنان عام ١٩٩٦. وأهمها:

١- قناة المؤسسة اللبنانية للإرسال L.B.C. :

بدأت قناة "LBC" الفضائية إرسالها في ٨ إبريل ١٩٩٦. وقد انطلقت برأسمال مقداره ٥٠ مليون دولار أمريكي تم تغطيتها من مساهمي المؤسسة اللبنانية للإرسال مع مساهمين جدد. والذين يبلغ عددهم في الشروط المقدمة لنيل ترخيص البث ٢٣ مساهماً. ١٢ منهم ينتمون إلى الطائفة المارونية ويملكون ٥٥٪ من قيمة الأسهم. وأبرز المساهمين: بيار الضاهر رئيس مجلس الفضائيات العربية وزوجته رنده سعد. ورولى سعد شقيقة زوجة الضاهر. الوزير سليمان فرنجية. النائب عصام فارس. النائب نبيل البستاني. النائب ميشال فرعون.

وتقدم قناة LBC العديد من الخدمات الفضائية منها قناة LBC Plus المشفرة ضمن حزمة الأوائل. وقناة نغم الفضائية التي انطلقت في عام ٢٠٠١. وقناة ستار أكاديمي ابتداء من عام ٢٠٠٤ على ذات الموجة لمدة أربعة أشهر لرعاية برنامج المسابقات العالمي الذي يحمل اسم القناة

٢- قناة المستقبل اللبنانية Future Satellite Channel

تعد قناة المستقبل هي القناة التي أدخلت لبنان إلى عهد البث الفضائي. كونها أول محطة لبنانية تبث فضائياً ابتداء من ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣. من مدينة صيدا وتعود ملكيتها إلى رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري. وثمانية مساهمين من أصل ١٩ ينتمون إلى الطائفة السنية. وقد توقفت القناة لخلافات سياسية داخلية قبل أن تعاود بثها ثانية في الأول/ديسمبر ١٩٩٦. وتقدم المستقبل قناة فنية أخرى هي قناة زين الفضائية التي بدأت في ٢٦ يناير ٢٠٠١.

٣- قناة المنار الفضائية:

كان انطلاق تليفزيون المنار استجابة لتطلعات المقاومة على الصعيد اللبناني؛ وقد بدأ بثها التجريبي في ٢٥ أيار/ مايو ٢٠٠٠. على مدار الساعة. من خلال أثير القمرين الصناعيين العربي "A3". والمصري "١٠١". بهدف مواكبة بطولات انتفاضة الأقصى الفلسطينية.

٤- تليفزيون الشبكة الوطنية للإرسال. N.B.N:

وهو الخدمة الوحيدة المتخصصة في الشئون الإخبارية بين القنوات اللبنانية. وقد انطلق فضائياً عام ٢٠٠١. عبر أثير القمرين الصناعيين "عريسات A3". والنايلسات "١٠١". وتعود ملكيته إلى ١٩ مساهماً من رجال الأعمال اللبنانيين. ثمانية منهم ينتمون إلى الطائفة الشيعية المسلمة. أبرزهم: خليل حمدان. حركة أمل. ياسين جابر. أمينة بري. سميرة عاصي زوجة الرئيس نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني السابق. رياح جابر. وهو ما يجعل البعض يطلقون على هذه القناة اسم تليفزيون بري.

٥- التليفزيون الجديد الفضائية "New Sat TV" (كبدل لتلفزيون المر MTV):

بدأ التليفزيون الجديد "New TV" بثه فضائياً كبدل لتلفزيون المر "MTV". بعد قرار القضاء اللبناني بإعادة البث في ١٢/١٤/١٩٩٩. وتعود ملكية التليفزيون الجديد لعدد من المساهمين اللبنانيين. يرأسها رجل الأعمال "تحسين الخياط". وبيديها "خليل شوارب" الذي أعلن خلال مؤتمر صحفي عن عودة المحطة من جديد في ٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١. ويشرف التليفزيون على قناة "ETV" الفضائية المتخصصة بالأغاني الغربية. والتي بدأت إرسالها مع نهاية عام ٢٠٠١.

٦- قناة تليفزيون نجوم الفضائية "Nojoom TV":

تعد هذه القناة المتخصصة في الموسيقى والأغاني العربية استمراراً لراديو نجوم "FM" وتعود ملكيتها للموسيقار اللبناني "سهيل العبدول". وبالانفاق مع "جمال أشرف مروان" حفيد الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر. كما يدخل في ملكية القناة مؤسسة "Good News Line". وشركة "CNE" المسئولة عن توزيع القنوات المشفرة

في مصر. وقد بدأت ببثها التجريبي على النايلسات مع نهاية عام ٢٠٠٣. قبل أن ينطلق إرسالها رسمياً في ١ شباط/فبراير ٢٠٠٤.

٧- قناة "سترايك" الفضائية: "Strike TV"

تعد القناة من القنوات الإذاعية والتي تحولت إلى البث الفضائي. وتعود ملكيتها إلى رجلي الأعمال اللبنانيين نبيل نجيب أبي جابر. وعلا علي قيامي. وبدأت إرسالها الفضائي عام ٢٠٠٣

٨- قناة هي الفضائية (قناة المرأة العربية): Heya - TV

تعتبر قناة "هي" قناة للمرأة العربية. وقد انطلقت ابتداء من عام ٢٠٠٣ على أثير النايلسات ١٠١. ويقوم بتمويلها عدد من رجال وسيدات المال العرب واللبنانيين. كما تتعامل مع بعض الجمعيات الأهلية النسائية في لبنان والوطن العربي.

٩- قناة نورسات الفضائية "Norsat TV"

هي امتداداً للقناة الأرضية "المحبة. تبلى لومبار. وتقدم نفسها على أنها مشروع ثقافي روحي إنساني. كقناة مسيحية تنتمي لمجموعة القنوات الدينية تشرف عليها الكنيسة الكاثوليكية. وتعود ملكية المحطة إلى مجموعة من رجال الدين المسيحيين من مختلف الطوائف -خصوصاً الكاثوليك-. لتحقيق شعار "مسكونية" القناة". إضافة إلى رجال أعمال علمانيين.

١٠- قناة سات ٧ الفضائية (SATV TV)

هي إحدى قنوات التبشير بالديانة المسيحية وتستهدف مسيحي الشرق الأوسط الناطقين باللغة العربية وتتخذ من العاصمة الأردنية عمان مقراً رئيسياً لها. إلا أن تمويلها لبناني أردني. وتشرف عليها الكنيسة الأرثوذكسية. ويدخل في تأسيسها قرابة (٢٥) وكالة مسيحية من مناطق مختلفة في العالم. بعضها من الشرق الأوسط. والآخر من أوروبا. وأمريكا الشمالية وقد بدأت إرسالها الرسمي في نوفمبر عام ١٩٩٥. عبر أثير القمر الصناعي الأوروبي يوتلسات

١١- قناة موريكو للتسوق Shopping TV Morico

تبث هذه القناة برامجها عن بعد من لبنان. كما أن لها موقع للتسوق عبر شبكة الإنترنت

رابعاً: القنوات الفضائية الخاصة في دول المغرب العربي:

١- القناة ZM الدولية الفضائية الخاصة:

تعد قناة "M2" التي سجلت أولوية ضمن الفضائيات العربية الخاصة قناة مستقلة ذات تمويل مشترك يبلغ رأس مالها ١٢٠ مليون دولار. ويضم مجموعة شركات مغاربية وأجنبية. وعلى رأسها الشركة التي حصلت على الامتياز من الحكومة المغربية وتتولى إدارة القناة. وهي شركة الدراسات والإنجازات السمعية والبصرية "Soread". وقد بدأت إرسالها في ٤ مارس عام ١٩٨٩ من مدينة الدار البيضاء. على أثير القمر الصناعي الأوروبي (يوتلسات ٢ أف ٣). والقمر الصناعي (انتلسات ٧٠٦). إضافة إلى استخدام شبكة الميكروويف وشركات الكابيل للتوزيع مقابل أجر.

١٨ مليون جنيه استرليني. إلى "رفعت الأسد" شقيق الرئيس السوري الأسبق "حافظ الأسد". والمنشق عن سلطته منذ منتصف التسعينيات. ويشرف عليها سومر الأسد".

٣- قناة النيل الأزرق:

بدأت قناة النيل الأزرق بثها الرسمي مع إطلاق القمر الصناعي المصري "النيلسات" بجيله الثاني. وتلقى دعم فئات وجهات عدة من السودان. وخارجها. أبرزهم وزارة الأوقاف السودانية وهيئة التلفزيون السوداني. وشبكة راديو وتلفزيون العرب. وتسعى لمخاطبة الجمهور الإفريقي والعربي بالأساس. وذلك انطلاقاً من البيئة السودانية وترائها.

٤- قناة CNBC عربية:

تعد هذه القناة التي تبث من مدينة دبي للإعلام امتداداً لقنوات CNBC العالمية. والتي تختص هذه السلسلة في المنطقة العربية بالخدمات الاقتصادية المتخصصة. و بدأ إرسالها عربياً عام ٢٠٠٣. وتبث إرسالها على أثري "العريسات A٣" و "النيلسات".

٥- قناة معجزة "Miracle TV":

بدأت قناة معجزة التلفزيونية بثها على أثير القمر الصناعي الأوروبي "الهوت بيرد" في عام ٢٠٠٣. وهي قناة دينية مسيحية. تركز على تعاليم العقيدة المسيحية.

١- قناة UTV:

تعتبر هذه القناة التي تمولها بعض شركات النت العربية خدمة فريدة في عالم الفضائيات العربية. إذ تقوم القناة التي انطلقت في عام ٢٠٠٣ على فكرة الدريشة القائمة على شبكة الإنترنت بين أناس لا يعرفون بعضهم. ويتعاملون مع بعضهم بأسماء غالباً ما تكون مستعارة.

٧- قنوات فضائية أخرى للتسوق عبر التلفزيون:

- قناة الشبكة العربية للتسوق "ASN: Arabian Shopping Network". وقد انطلقت عام ٢٠٠٣
- قناة الثريا الفضائية للتسوق عبر التلفزيون عن بعد. والتي تتبع إدارياً ومالياً لشركة الثريا التجارية. وقد انطلقت عام ٢٠٠٣.
- قناة التسوق مع الساعة "SAC: Shop Around Clock". وقد انطلقت كذلك عام ٢٠٠٣.

٨- قنوات فضائية عربية جاري التخطيط لها:

قناة الهوا: ستعمل هذه المحطة الفضائية التي يخطط لإنشائها من العراق. بتمويل من شراكة ثنائية تضم "فيديو كابروسان. ورجل الأعمال نجيب ساويرس. ويبلغ رأسمالها المقرر ٢٥ مليون دولار. وقناة الزمان الفضائية وستكون بتمويل المعارض العراقي "سعد البزاز" صاحب جريدة الزمان التي كانت تطبع في لندن. وتم تحولت للطبع والتوزيع في البصرة عقب دخول قوات الاحتلال الأمريكي إلى العراق. وقناة الجسور الفضائية الإسلامية. ناطقة باللغة الإنجليزية. تبث للجمهور

٢- قناة الأندلس الفضائية

بدأت قناة الأندلس كقناة مغربية خاصة إرسالها التجريبي عام ١٩٩٨ ببرنامج أسبوعي مدته ساعة ونصف. قبل أن تبث على مدار الساعة على العريسات والنيلسات.

٣- قناة المستقلة الفضائية:

انطلق إرسالها في كانون الثاني/يناير ١٩٩٩ عبر أثير العريسات "A٣". وهي تتمتع بشخصية اعتبارية. من شركات البث البريطاني. ويرأس مجلس إدارتها محمد الهاشمي الحمادي. والمسئول السابق عن القطاع الطلابي بحزب النهضة الإسلامي.

٤- مجموعة خليفة الفضائية KTV

بدأت مجموعة قنوات خليفة إرسالها التجريبي على القمر الصناعي الأوروبي "الهوت بيرد" في ٢٠٠٢/٩/٣. عبر قناة الموسيقى. تبعتها في ٢٠٠٢/٩/٢٧ قناتا خليفة للأخبار. والرياضة. وهي قنوات تعود ملكيتها لرجل الأعمال الجزائري "رفيق خليفة". صاحب مجموعة شركات خليفة من فرنسا. وتتألف مجموعة قنوات خليفة التي بلغ رأسمال أسهمها ١٠٠ مليون يورو. من أربع قنوات. تتوزع بين باريس (ثلاث قنوات) ولندن (قناة واحدة). هي: قناة خليفة العامة. وقناة خليفة للأخبار. وقناة خليفة للموسيقى. وقناة خليفة للرياضة.

٥- قناة بور الفضائية Boor TV

بدأت قناة بور الفضائية الإخبارية المتخصصة إرسالها مع بداية العام الحالي على أثير "اليوتلسات". وتعود ملكية القناة التي يرأس مجلس إدارتها "ناصر كتاف" إلى مساهمة مشتركة جزائرية فرنسية. عن طريق بعض رجال الأعمال في البلدين. وتنتقل من باريس.

خامساً: القنوات الفضائية العربية الخاصة التابعة لمؤسسات عربية أخرى:

١- شبكة شوتايم ShowTime Net:

هي إحدى شبكات القنوات المتخصصة المشفرة. التي تقدم خدماتها مقابل أجر لمنطقة الشرق الأوسط. وتبث إرسالها عبر النيلسات". وهي شركة خاصة مساهمة قابضة مدرجة ضمن قائمة البورصة الكويتية. ويعود ٨,٥٪ من رأسمالها للحكومة الكويتية. و ٢٢٪ لمؤسسة فيكوم Viacom المتخصصة في مجال البث التلفزيوني والإذاعي والإعلان عبر الإنترنت. و ٢٢٪ لمؤسسة Kipko لخدمات الاتصال. والنسب المتبقية للمواطنين المكننين في البورصة. وتقدم الشبكة عشرات المحطات الفضائية المتخصصة بالأفلام والأخبار والرياضة والمنوعات الترفيهية الغربية والموسيقى والأطفال.

٢- شبكة الأخبار العربية الفضائية (ANN):

انطلق الإرسال التجريبي لشبكة الأخبار الفضائية العربية "Arab News Net: ANA" من لندن في مايو ١٩٩٧. والرسمي في أغسطس من عام ١٩٩٧ على أثير القمر الأوروبي الهوت بيرد. وتعود ملكية الشبكة التي بلغت تكلفتها

في أمريكا عبر "الانتسلات"، و"التلستار"، ويمولها مزامل حسن وعمر أمانات باشتراكات مسبقاً من ١٥٠٠ عائلة. وقناة طبية الإسلامية، باللغة الإنكليزية. وقناة الخليجية الفضائية من العاصمة الأردنية عمان، بتمويل شركة الخليج للتنمية والاستثمار.

القنوات الفضائية العربية ودورها في رسم الصورة الذهنية للعرب والمسلمين

رؤية نقدية:

لقد جاء إنشاء القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة استجابة لجملة من التطورات السياسية والتكنولوجية والاقتصادية التي مر بها عالمنا المعاصر في السنوات العشر الأخيرة. وكعادة الأنشطة العربية - دوماً - في أن تكون رد فعل وليس فعلاً، فقد سارعت الدول العربية إلى إطلاق قنواتها الفضائية بعد أن شعرت بتهديد حقيقي من جانب القنوات الفضائية الأجنبية العابرة للحدود. حين أضحت المنطقة العربية هدفاً رئيسياً لتلك القنوات. فعقدت المؤتمرات والندوات التي بدأت تشجب الآثار السلبية لعصر تكنولوجيا الاتصال وتنعي حظ الشعوب والدول العربية. وتتخذ التوصيات والبيانات شديدة اللهجة متهمه القوى الاستعمارية والفاشية بتدبير المؤامرات للنيل من الإنسان العربي والثقافة العربية.

وكان من بين الحلول التي رأتها الدول والمنظمات العربية لمقاومة ما أسمته محاولات الغزو والهيمنة والاختراق، ضرورة امتلاك تكنولوجيا الاتصال، وإطلاق القنوات الفضائية العربية أخذاً بالقول العربي المأثور "لا يفل الحديد إلا الحديد".

وتسابقت الدول العربية على امتلاك أحدث ما أنتجته مصانع الغرب من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وأصبح امتلاك التكنولوجيا - في حد ذاته - هدفاً رصدت له ميزانيات ضخمة. وفي غضون سنوات قليلة وجدنا السماء العربية تعج بالعديد من القنوات الفضائية العربية التي تتحدث باسم الحكومات العربية. في محاولة لرد على القنوات الأجنبية ومقاومة محاولتها للسيطرة على الجماهير العربية. ووجدنا هذا الكم الضخم من القنوات الفضائية العربية الحكومية منها والخاصة.

وإذا كان الحكم والتقييم العلمي لما تقدمه هذه القنوات ومدى ما قامت به من دور لتحقيق الأهداف التي أعلنت عنها سلفاً، كان يقتضي منا القيام ببحوث لتحليل محتوى المواد والبرامج المقدمة، وتقييمها في ضوء أهداف تلك القنوات. إلا أن ضيق الوقت الذي أعدت فيه هذه الورقة سوف يدفعنا إلى تقييم هذه القنوات بشكل وصفي من خلال متابعة ورصد ما تقدمه. وفي ضوء ذلك يمكننا تحديد عدد من الملاحظات. نبدوها بملاحظتنا على الفضائيات الحكومية:

أولاً: أن معظم القنوات الفضائية العربية - ولا سيما الحكومية - جاء إنشؤها رد فعل متسرع دون تخطيط كاف ورؤية محددة. فكما أسلفنا فإن معظم الدول العربية أطلقت قنواتها الفضائية تقليداً لما جرى في العالم، وإنباتاً لوجودها السياسي على المسرح الدولي.

والمتتبع لعدد - غير قليل من هذه القنوات - لا يستطيع أن يقف على خطوط ومعالج واضحة للاستراتيجية المتوخاة من وراء إطلاقها. وليس أدل على ذلك من لجوء عدد كبير من هذه القنوات إلى تقديم نفس البرامج والمواد التي تبثها

المحطات الأرضية المحلية في الوقت الذي تخاطب فيه جمهوراً مختلفاً في الرؤى والاهتمامات والأولويات وإن كان جمهوراً عربياً!!

ثانياً: أن عدد القنوات الفضائية العربية لا يتلاءم - في بعض الأحيان مع حجم الدول المالكة لها ودورها على مسرح السياسة الدولية. فما الذي يدفع دولاً كاليمن وموريتانيا والسودان إلى إطلاق قنوات فضائية في الوقت الذي لا يعطي إرسالها التليفزيوني الأرضي كامل حدود الدولة؟! إرسالتها التليفزيوني الأرضي كامل حدود الدولة؟! إرسالتها التليفزيوني الأرضي كامل حدود الدولة?!

أنها مرة أخرى إشارة إلى سوء التخطيط في إنشاء القنوات الفضائية وتأكيد للقول بأن كثيراً منها أطلق لتحقيق التواجد فحسب.

ثالثاً: أن القنوات الفضائية العربية - وخاصة الحكومية منها - قد أغفلت واحداً من أهم جوانب عملية التخطيط البرامجي. لرسم سياستها وتحديد أهدافها. فلم تسبق إطلاق هذه القنوات أية دراسات أو بحوث على جمهورها المستهدف للتعرف على أدواقه واحتياجاته وعاداته في المشاهدة. كما لم تهتم تلك القنوات بدراسات الجدوى. ولذلك جاء إنشائها بشكل عشوائي لا يتسم بالتخطيط رغم ما تكلفته من ملايين وربما كان ذلك راجعاً - في جانب منه - إلى عدم الاهتمام ببحوث المشاهدين في الدول العربية بصفة عامة. إلى جانب حرص هذه الدول على سرعة إطلاق قنواتها لتحتجز مكاناً على الفضاء.

وإذا كانت بعض القنوات الفضائية العربية الخاصة قد اهتمت على نحو ما بإجراء مثل هذه البحوث، فإنها أوكلت مهمة إجرائها لبعض المؤسسات البحثية ذات الطابع التجاري، التي احترق القائمون عليها "أساليب إرضاء الزبون" كما أن هذه القنوات لم تسع إلى إجراء مثل هذه البحوث رغبة في التعرف على موقعها الحقيقي في اختيارات المشاهدين بقدر ما توخت أهدافاً تجارية تسعى من خلالها إلى زيادة نصيبها من كعكة الإعلانات التي تستهدف المشاهدين العرب!!

رابعاً: أن القنوات الفضائية العربية الرسمية لم تستوعب - بعد - حجم المنافسة الخطيرة التي ينتظرها من جانب القنوات الدولية سواء الناطقة بالعربية أو غيرها. كما لم يستوعب القائمون عليها - بشكل واضح ودقيق - مدى الفارق بين ما يجب أن تقدمه تلك القنوات. وما يمكن أن تقدمه القنوات المحلية. فلا زال الحفاظ على السلطة، وتكريس وجهة نظر النظام السياسي الحاكم في الدولة البائدة هو الهدف الأسمى التي تسعى إليه تلك القنوات. فنشرت الأخبار في كل القنوات الفضائية الرسمية - دون استثناء - تصدرها أخبار رئيس الدولة وأنشطته اليومية الروتينية والتي تستغرق وقت النشر. وهو ما يصطدم مع ألف باء العمل الإخباري في القنوات الفضائية التي تستهدف جمهوراً مختلفاً عن الجمهور المحلي!!

خامساً: تبالغ كثير من القنوات الفضائية العربية في عدد ساعات البث التي توجهها بما لا يتناسب مع قدرتها وإمكاناتها الإنتاجية التي لا تلبى سوى ربع حاجة تلك القنوات.

ناسعاً: في الوقت التي نهاجم فيه القنوات الفضائية الأجنبية بدعوة تهديدها لعناصر ومقومات ثقافتنا العربية والإسلامية. وتقديمها لمواد تنافى مع قيمنا وأخلاقنا وتراثنا الحضاري. فإن بعض القنوات الفضائية العربية تقدم بين برامجها ما هو أكثر خطورة وتهديداً لتلك القيم والأخلاقيات.

عاشرًا: باستثناء المسلسلات والأفلام العربية “يكاد ينعدم التبادل العربي في مجال الإنتاج التلفزيوني من خلال القنوات الفضائية العربية”. فرغم مئات التوصيات التي نادت بضرورة زيادة التبادل العربي العربي في مجال الإنتاج الإعلامي. وما كان يتوقع تحققه بدرجة كبيرة بظهور القنوات الفضائية العربية إلا أن ذلك لم يتحقق بشكل كاف سوى في مجال المسلسلات والأفلام العربية ويمثل الإنتاج المصري المصدر الرئيسي لهما في مختلف القنوات العربية.

حادي عشر: تكشف مطالعة خريطة القنوات الفضائية العربية عن تواضع نسبة المواد والبرامج الدينية. إذ يقتصر بعضها على تقديم القرآن الكريم في بداية ونهاية الإرسال فقط. كما أن البعض الآخر الذي يقدم مواد وبرامج دينية لا تزيد نسبتها عن 4% من جملة المواد والبرامج التي تقدمها. ولست أطلب بغالبية الطابع الديني على خريطة برامج القنوات العربية كضرورة لتأكيد هويتها الإسلامية. ولكن إلا يرى القارئون على هذه القنوات أن تقديم مثل هذه البرامج ربما يكون وسيلة جذب فاعلة لقطاع كبير من المشاهدين العرب؟!

تلك هي أهم بعض السمات والخصائص التي يمكن رصدها على القنوات الفضائية العربية ذات الطابع الرسمي. والتي خرجت من تحت عباءة الحكومات العربية. وورثت كل سلبيات النظم الإعلامية لتلك الحكومات. فجاءت - في كثير من الأحيان - صورة ممسوخة وباهتة لقنوات التلفزيون العربية الأرضية. وافترقت في معظمها إلى آليات السوق وعناصر المنافسة الشرسة في ميدان البث الفضائي الدولي.

ولعل القنوات الفضائية العربية الخاصة كانت أوفر حظاً من مثيلاتها الرسمية. ذلك أنها نشأت بعيداً عن السيطرة الحكومية بدرجات متفاوتة. كما أن سعيها الدؤوب للمنافسة دفعها إلى دراسات متأنية لآليات السوق. ورغبات وأذواق الجمهور المستهدف مما دفعها إلى توفير أحدث تقنيات العمل التلفزيوني. إلى جانب استقطاب أفضل الكوادر الإعلامية والفنية مما انعكس سلباً على المستوى البرمجي للقنوات الحكومية.

ويمكننا أن نسجل بعض الملاحظات في إطار تقييمنا للقنوات الفضائية العربية الخاصة:

- إن الغالبية العظمى من القنوات الفضائية الخاصة جاء إنشائها بغرض تحقيق الأرباح كهدف رئيسي. ومن ثم فقد دخل ميدان البث الفضائي رجال أعمال ومستثمرون وشركات من أصحاب رؤوس الأموال العربية من غير ذوي التخصص أو الخبرات السابقة في مجال العمل التلفزيوني أو الإعلامي. ومن هنا فإن هذه القنوات تعمل في إطار نظريات العرض والطلب. ولتحقيق أكبر قدر من الأرباح بعيداً عن مقولات الدفاع عن الهوية. وحماية الثقافة والزود عن التراث. وبدت المنافسة بين هذه القنوات العربية غاية في الشراسة التي نستبعد معها أية محاولات للتعاون أو التنسيق.

ومن هنا يلجأ بعض هذه القنوات إلى إعادة بث المواد والبرامج القديمة. كم يلجأ البعض الآخر إلى الاعتماد على ما يمكن تسميته (إعلام السوق) وهي مجموعة من البرامج رخيصة التكاليف والمحتوى كنتك التي تعتمد على استضافة أحد الضيوف من المشاهير وأمطاره بالعديد من الأسئلة البلهاء !!

ولعله مما يوضح لنا إفلاس معظم هذه القنوات إنتاجياً تلك الفقرات المفتوحة التي تقدمها والتي تستغرق ساعات طويلة من الإرسال معتمدة على تلقي اتصالات هاتفية من الجمهور. تتضمن مناقشات وموضوعات أقل ما يقال عنها أنها نافهة. وتمثل إضاعة للوقت. إلى جانب أنها شكل قد يناسب الراديو ولكنه لا يناسب التلفزيون !!

سادساً: ويرتبط بالنقطة السابقة. ما تلجأ إليه بعض القنوات الفضائية العربية - بسبب ضعف قدراتها الإنتاجية - من استيراد مواد وبرامج من دول أخرى سواء عربية أو أجنبية وينتج عن ذلك أن نشاهد نسبياً غير متناسخ من البرامج والمواد التي لا تعكس هوية وثقافة المجتمع التي تتحدث القناة باسمه. وهناك بعض القنوات العربية لا يستطيع المشاهد أن يحدد هويتها إلا من خلال الشعار- اللوجو- الذي يظهر أعلى الشاشة أو من خلال الخبر الأول في نشراتها الإخبارية والإعلامية والذي بالضرورة سوف يتحدث عن رئيس تلك الدولة!!

ولعله باستثناء القنوات الفضائيتين المصرية والسورية. فإن جميع القنوات العربية الأخرى لا تستطيع ملء ساعات إرسالها بإنتاجها التلفزيوني.

سابعاً: أن كثيراً من القنوات الفضائية العربية افتقدت جناحاً أو أكثر من الأجنحة الثلاثة للإعلام المعاصر القادر على المنافسة وهي: تكنولوجيا الاتصال - الكوادر الإعلامية المدربة - هامش الحرية والديمقراطية. وإذا كانت بعض القنوات قد استطاعت أن تمتلك واحداً أو اثنين منها. إلا أنها جميعاً افتقدت الحرية والديمقراطية. فهي لا تعطى حق الاتصال وحرية التعبير عن وجهات النظر المختلفة بسبب تبعيتها المباشرة لسلطة الدولة. ومن ثم فقدت واحداً من أهم أسلحة المنافسة.

ثامناً: في الوقت التي كان يتوقع أن تكون القنوات الفضائية العربية سبيلاً للتواصل الثقافي والحضاري بين المواطنين العرب في شتى أنحاء العالم. وأدوات للدفاع عن الثقافة والهوية العربية. فإن الواقع يكذب ذلك. بل ربما يدفعنا إلى القول أن هذه القنوات العربية - قد يسهم بعضها في مزيد من التشويه للثقافة العربية. ومزيد من التباعد بين الجماهير العربية. وربما يتضح ذلك من خلال:

- استخدام القنوات الفضائية العربية اللهجات المحلية في تقديم برامجها. في حين يندر أو يقل استخدام اللغة الفصحى والتي كان من الممكن أن تكون القنوات الفضائية أفضل الأوعية التي تعيد لها الحياة على أسنة المشاهدين العرب.
- مجارة الأسلوب والنموذج الغربي فيما تقدمه بعض القنوات العربية من مواد وبرامج سواء في محتوى تلك البرامج أو مسمياتها أو طريقة تقديمها.
- افتقاد بعض القنوات العربية للهوية فيما تقدمه من موسيقى وأغنيات جريا وراء تقليد كل ما هو أجنبي وغربي.

• ترتبط بالنقطة السابقة نقطة أخرى تتعلق بسيطرة الإعلان على هذه القنوات التجارية وما يمكن إن يترتب على ذلك من تداعيات. فقد أدى التنافس على العائدات الإعلانية إلى إن أصبح الإعلان الدولي سمة واضحة في هذه القنوات. مما انعكس على طبيعة المحتوى المقدم بحيث يتلأم وفلسفات وتوجهها المعلنين. وربما كان ذلك من أهم الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة المواد الترفيهية وطغيانها على خريطة معظم القنوات الخاصة. كما أن هناك خطورة من الإعلانات التي تقدمها تلك القنوات والتي قد تكون عن سلع وخدمات غير مناسبة لقيم المجتمع العربي. أو عن سلع غير موجودة فيه أصلاً. مما يخلق نوعاً من التخلخل القيمي والشعور بالإحباط.

• إن القنوات الفضائية العربية الخاصة كانت أكثر ذكاءً من القنوات الحكومية في دراسة مدى جدواها الاقتصادية والاهتمام بدراسة جمهورها ومتطلباته وحاجياته. مما حقق لها حضوراً وجاهة أكبر من القنوات الحكومية.

• أن معظم القنوات الفضائية العربية الخاصة- استجابة لرغبة أصحاب رؤوس الأموال - جعلت نفسها بمنأى عن الخلافات والصراعات السياسية. فعدد القنوات الفضائية العربية الخاصة في مجال الأفلام والمنوعات والأغاني يفوق عدد تلك التي تعمل في مجال الأخبار أو البرامج الجادة.

• تتمتع القنوات الفضائية العربية الخاصة بقدر أكبر من الحرية إذا ما قيست بالقنوات الحكومية. مما وفر لها قاعدة شعبية أكبر ودرجة أعلى من المصداقية لدى المشاهدين العرب الذين خنقهم أجواء الرقابة والرأي الواحد.

ولكن المتبع لما تقدمه بعض هذه القنوات من برامج. وكيفية معالجتها لبعض القضايا يستطوع أن يكتشف - بسهولة - هويتها وتوجهاتها ومن يفوق خلفها. فالمتابع لقناة الجزيرة وسبل معالجتها الإخبارية للقضايا العربية. يستشعر أجواء الحرية والديمقراطية في طرح الرأي والرأي الآخر طالما كان الأمر لا يتعلق بالأحداث والسيادة القطرية. كما أن قناة - MBC - وإن كانت قناة "خاصة" إلا أننا نلمس بوضوح انحيازها بشكل أو بآخر - للأراء والمواقف ووجهات النظر السعودية.

• إن ازدياد عدد القنوات الفضائية العربية الخاصة. وامتداد ساعات إرسالها لفترات طويلة. لم يصاحبه تطور مماثل في مجال الإنتاج البرامجي. مما أوقعها فيما وقعت فيه القنوات الحكومية إذ لا يكفي الإنتاج التلفزيوني العربي لملء تلك الساعات الطويلة. الأمر الذي يدفع هذه القنوات إلى التكرار. أو الاعتماد على البرامج السريعة الرخيصة التكلفة والمحتوى. أو الاعتماد على الإنتاج البرامجي العالمي والبرامج المستوردة.

فعلي سبيل المثال فإن قنوات الأفلام. تعتمد اعتماداً كاملاً على ذخيرة السينما المصرية- وهي محدودة- وكثيراً ما نجد الفيلم الواحد يتكرر عرضه ثلاث مرات أو أكثر على قنوات متعددة في الأسبوع الواحد.

• إن الحاجة المتزايدة للقنوات الفضائية العربية الخاصة للمواد والبرامج التلفزيونية فتح الباب على مصراعيه للسطو على الإنتاج السينمائي والتلفزيوني للقنوات الأخرى. مما أثار إحدى أهم المشكلات التي تواجه صناعة الاتصال اليوم

وتتعلق بحقوق النشر. فقد أتاحت الأقمار الصناعية. ونظم الكابل إمكانية التقاط برامج التلفزيون التي تنتجها محطات أخرى بعيدة. وتسجيلها وبيعها دون موافقة منتجيها الحقيقيين. وهو ما يدعو إلى ضرورة سن القوانين والتشريعات الجديدة التي تحمي حقوق المؤلفين في ظل ما تشهده القنوات الفضائية من قرصنة علنية.

• أنه رغم النجاح والانتشار الذي حققته القنوات الفضائية العربية الخاصة. فإنه يمكن أن نطلق على الكثير منها "قناة البرنامج الواحد". إذ نجد أن بعض هذه القنوات يعتمد على نجاح برنامج متميز يحدث فرقة إعلامية. وسرعان ما يرتبط اسم القناة بهذا البرنامج ومقدمه.

• أن واقع البرامج الثقافية والتاريخية التي يمكن أن تعكس وتعبّر عن الثقافة العربية في القنوات الفضائية الخاصة. ليس أحسن حالاً من مثيلاتها في القنوات الحكومية. فلا زالت الاعتبارات السياسية وتناحر الثقافات الفرعية داخل الثقافة العربية تلقي بظلال كثيفة. وتجهض كل محاولات إنتاج برامج ثقافية وتاريخية برؤية عربية شاملة.

وإذا كانت القنوات الفضائية العربية الخاصة لا ينتظر منها - ولا يمكن أن نطلب منها- أن تقوم بدور كبير في مجال في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية. وزيادة أواصر التقارب العربي بسبب طبيعتها الاستثمارية القائمة على مزيد من الأرباح. فإن الأمانة تقتضينا - أن نذكر لهذه القنوات أنها أدت دوراً هاماً ومميزاً في هذا المجال. حتى أنها لعبت -في بعض الأحيان- دوراً قومياً يفوق ما تقوم به القنوات الفضائية العربية الحكومية. ونشير في هذا المجال إلى عدة نقاط. أبرزها:

١- أن القنوات الفضائية العربية الخاصة حركت المياه الراكدة في ميدان العمل التلفزيوني الحكومي في الدول العربية. التي استشرعت خطراً يهددها من جراء انصراف الجماهير العربية عنها. فراحت تخفف من سيطرتها الرقابية على ما تقدمه من برامج. وتسمح بهامش من حرية التعبير ربما ليس احتراماً منها لتلك الحرية- في حد ذاتها - ولكن رغبة في الحفاظ على مشاهديها.

٢- أن تواجد القنوات الفضائية العربية الخاصة ومنافستها الشديدة مع القنوات الحكومية. أنعش صناعة التلفزيون والسينما. فتسابق المستثمرون العرب في إنشاء الاستوديوهات ودور الإنتاج لتلبية الاحتياجات المتزايدة لتلك القنوات. مما انعكس إيجابياً على مستوى الإنتاج البرامجي.

٣- أن القنوات الفضائية الخاصة حققت ما عجزت عنه كل الحكومات والمنظمات العربية والإسلامية طوال تاريخها. ذلك عندما أطلقت شبكة -ABT- في عام ١٩٩٨ قناة "أقرأ" لتكون أول قناة إسلامية تبث عبر الأقمار الصناعية. تحمل الرؤى والمفاهيم الإسلامية للعرب والمسلمين في كافة أرجاء العالم.

٤- أن بعضاً من القنوات الفضائية تبنت مواقف سياسية وإنسانية من منظور قومي لم تستطع القنوات الحكومية ولا الحكومات العربية تبنيها. ففي عام ١٩٩٣ تبنت تلفزيون الشرق الأوسط - MBC - برنامجاً متكاملًا لجمع التبرعات لصالح مسلمي البوسنة والهرسك. وقد بلغ ما تم جمعه من خلال هذا البرنامج ١٧ مليون دولار.

كما أن التقنية العالية التي تمتلكها بعض القنوات الخاصة. وتحررها من السيطرة الحكومية أتاح لها معالجة العديد من القضايا والموضوعات بعيداً عن المواقف المتحفظة للحكومات العربية.

ولا شك أن تطوير المضمون الثقافي والبرامجي للقنوات الفضائية العربية رهن بتجاوزها لمفهوم كونها أجهزة إعلام فطرية تمثل الدول التي تصدر منها. إلى كونها الجهاز العصبي للثقافة العربية التي يمكن للمواطنين العرب التجاوب معها. والتحصن خلفها لمواجهة التحديات السياسية والثقافية التي تحيط بها.

ولست مع أولئك المغرقين في التفاؤل بصدد التنسيق بين القنوات العربية إلى الدرجة التي قد تصل ببعض إلى تصور إمكانية ذوبان تلك القنوات في بعضها دفاعاً عن الهوية والثقافة العربية. أو توحيد الرؤى والاتجاهات في تلك القنوات التي حد التطابق الكامل. بل أن المطالبة بإنشاء "قناة عربية موحدة" للتعبير عن الثقافة العربية أراه اتجاهاً سوف يلقي معارضة شديدة من جانب القنوات الفضائية العربية. بل ومن جانب العديد من الحكومات العربية فلا زالت من جهة الاعتبارات السياسية، وتناحر الثقافات الفرعية على مستوى كل دولة عربية تفشل كل محاولات إنشاء قناة ثقافية عربية موحدة. ومن جهة أخرى موقف كل دولة عربية من البث الفضائي والاستقبال المباشر وأسلوب تعامله معها يختلف بين دولة عربية وأخرى. إذ ينجم البعض نحو الانفتاح على كل ما يبث عبر الأقمار الصناعية، ويندمج معه ويقبله. بينما يقف آخرون موقفاً مترمناً. ملتزماً بالخوف والحذر. من مجمل المواد القادمة. فيقوم بإنشاء شركات الكابيل التي تستقبل البث الوافد. وتعمل هي على إيصاله للمنازل إثر عملية تصفية لهذه المواد. وحذف كل ما لا يتفق مع سياستها ووجهة نظرها.

ومن هنا فإن كل ما يمكن أن نسعى إليه -في ظل تلك الاعتبارات- هو إيجاد الحد الأدنى من التنسيق بين القنوات الفضائية العربية. وخلق المجالات التي يمكن أن تشهد تنسيقاً وتكاملاً فاعلاً بين تلك القنوات بعيداً عن المحاذير السياسية ومناطق الخلاف الفكرية والأيدولوجية والعقائدية.

وثمة بعض الأفكار والأطروحات التي أرى أنها ربما تكون نوافذ لتحقيق مثل هذه التعاون والتنسيق:

- إن القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة مدعوة إلى تحمل جزء من مسئولية بناء الشخصية العربية. وتحسينها ضد محاولات الغزو الثقافي. وتهديد الهوية الثقافية للشعوب العربية. وذلك بتقديم برامج ومواد تساهم في إرساء قواعد هذا البناء بالقدر الذي لا يصطدم بأهداف وتوجهات تلك القنوات.
- إن القنوات الفضائية العربية ينبغي عليها مراعاة الاتساق والتكامل بين ما تقدمه من مواد وبرامج. وما تدعو إليه من قيم وأفكار مع ما تتضمنه برامج المؤسسات الثقافية والتربوية والدينية الأخرى في المجتمعات العربية حتى تتمكن -في النهاية- من خلق شخصية سوية متسقة مع نفسها ومع مجتمعها.
- إن القنوات الفضائية العربية مدعوة لأن تكون منابر تحمل الثقافة الإسلامية والعربية. وتنهل من معين التراث العربي والإسلامي لتحقيق التقارب العربي. وهذا مجال متسع يتيح لهذه القنوات فرصاً عظيمة لتطوير إنتاجها البرامجي. وتحقيق تميز يعز على المنافسة من جانب غيرها من القنوات.
- إن القنوات الفضائية العربية مدعوة إلى الإسهام في التصدي للمشكلات الحيوية الرئيسية التي تعيق عمليات التنمية في المجتمعات العربية. وعلى رأسها مشكلة الأمية. فالعار كل العار أن يدخل عالمنا العربي إلى القرن الحادي والعشرين وأكثر من نصف أبنائه أميون. ولا يشفع لنا هنا ما نملكه من أعمار صناعية ولا ما نطلقه من قنوات فضائية !!
- يجب تشجيع القنوات الفضائية العربية على الاهتمام بمشاريع الإنتاج التلفزيوني المشترك. بهدف إنعاش صناعة البرامج التلفزيونية على المستوى العربي. وتحقيق التكامل والتعاون في هذا المجال. ولعل من أهم الموضوعات القابلة

التنسيق بين القنوات الفضائية العربية :

كان التنسيق بين السياسات الثقافية والإعلامية -وما يزال- هدفاً طالما يسعى إليه المخلصون من أبناء هذا الوطن. وعلى كثرة ما أنشئ من منظمات ومؤسسات عربية على المستويين القطري والقومي. وعلى كثرة ما عقد من اجتماعات ومؤتمرات وما صدر عنها من قرارات وتوصيات. فإن ما تحقق على أرض الواقع في هذا المجال ربما لا يساوي حجم ما أنفق من أموال لإنشاء تلك المنظمات والمؤسسات. وإقامة تلك الاجتماعات والمؤتمرات.

ومع دخول المنطقة العربية عصر الفضاء. وامتلاكها للتقنيات الحديثة في مجال الاتصال والمعلومات وما تتعرض له المنطقة العربية من تحديات على المستويين الداخلي والخارجي. برزت الحاجة الملحة إلى ضرورة السعي إلى إيجاد تنسيق عربي في مجالات الثقافة والإعلام.

ومنذ بدأت الدول العربية تتجه لاستخدام الفضاء في البث الإذاعي والتلفزيوني. شكلت "اللجنة المشتركة لاستخدام القمر الصناعي العربي للإعلام والثقافة والتنمية" في عام ١٩٨٣. ولقد اهتمت هذه اللجنة بمناقشة وتطوير البرامج والمشروعات التي تهدف إلى تنظيم الإفادة من خدمات "الشبكة الفضائية العربية". والبحث في إمكانية إنشاء قناة فضائية عربية موحدة.

وعندما بدأت الدول العربية في إطلاق قنواتها الفضائية وتزايد عددها بشكل كبير. دعت اللجنة الدائمة للإعلام العربي إلى عقد ندوة لبلورة أهداف التنسيق العربي في مجال القنوات الفضائية وعقدت أول اجتماعات هذه اللجنة في البحرين في يناير ١٩٩٥ وأسفرت عن تشكيل "اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية". وصدق وزراء الإعلام العربي في دورتهم الثامنة والعشرين على إنشاء هذه اللجنة. وعقد الاجتماع التأسيسي الأول لها في ٢٢ ديسمبر ١٩٩٥ بتونس. ودعا هذا الاجتماع الذي حضره ممثلو القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة إلى وضع تصور عملي لكيفية التنسيق بين هذه القنوات في ضوء الواقع الاتصالي العربي. وإيجاد الأهداف المشتركة التي يمكن أن تعمل هذه القنوات في إطارها. وقد عقدت اللجنة اجتماعها الثاني في البحرين خلال نوفمبر ١٩٩٨ لمناقشة التصور الذي تم التوصل إليه.

وقد كان نجم عن الاجتماع الأول للجنة المشار إليه عام ١٩٩٥ أن قام الاتحاد إذاعات الدول العربية في العام التالي ١٩٩٦ بعمل نظام تبادل إذاعي عبر القمر الصناعي الساتل. الأمر الذي يعد البديل العلمي للطريقة التقليدية في تبادل المواد الإذاعية والتلفزيونية. والمتمثلة بنسخ الأشرطة ونقلها عبر البريد. كما كان متبعاً منذ عام ١٩٨٥. لكن تبقى النتيجة بنوعية وحجم المضمون المتبادل. لا بألية التبادل وأسلوبها.

الشاهد أن الاهتمام بإيجاد نوع من التنسيق بين القنوات الفضائية العربية أمر تفرضه ظروف المنافسة القوية التي تواجهها هذه القنوات من جانب الأجنبية "الغازية" التي تستهدف المشاهدين العربي في كل مكان. وتشكل -بصورة أو بأخرى- تهديداً للهوية والثقافة العربية والإسلامية لمجتمعاتنا.

للإنتاج البرامجي المشترك:

١- الأفلام التسجيلية والوثائقية.

٢- برامج الأطفال والكرتون.

٣- البرامج الثقافية.

٤- الدراما التاريخية التي تستلهم أحداثها من التراث العربي والإسلامي.

٥- برامج الندوات والمناقشات التي تتناول موضوعات وقضايا تهم المواطنين العرب في شتى المجالات.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع العربية:

١- إبراهيم عروب: الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي. ط١. (عمان: مجدلاوي للنشر، ١٩٩٣).

٢- اتحاد الإذاعة والتلفزيون: الكتاب السنوي ٩٠ - ١٩٩١ (القاهرة: اتحاد الإذاعة والتلفزيون ١٩٩٢).

٣- أحمد حمديت: العرب واستخدامات الفضاء: تجربة أم تجريب. (بيروت: الدار المستقلة للطباعة والنشر، ١٩٩٧).

٤- أحمد عبد الملك: قضايا إعلامية. ط١ (الأردن: مجدلاوي للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٩).

٥- ألفت حسن أغا: البث المباشر والهوية الثقافية. (القاهرة: مجلة الدراسات الإعلامية، عدد ٧٩، إبريل- يونيو، ١٩٩٥).

٦- برهان غليون: العولمة وحوار الثقافات. (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مستقبل الثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين، ١٩٩٨).

٧- جيهان رشتي: الآثار الثقافية للاتصال عبر الأقمار الصناعية. ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الإعلام العربي والبث المباشر، وأساليب مواكبة الثورة الإلكترونية الإعلامية (القاهرة: ندوة الإعلام العربي والبث المباشر، ١٩٩٠).

٨- جيهان رشتي: تكنولوجيا الاتصال والاتجاهات الحديثة في مجال التلفزيون. مجلة تلفزيون الخليج، العدد ٢، ٣، السنة (١٢) ١٩٩٣.

٩- حمدي حسن: " التغييرات العالمية في صناعة التلفزيون". وتأثيراتها على صناعة التلفزيون في العالم العربي ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي حول آفاق الإعلام الإذاعي والتلفزيوني في القرن الحادي والعشرين - كلية الإعلام - جامعة القاهرة - ديسمبر ١٩٩٦.

١٠- حمدي قنديل: الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩١).

١١- حمدي قنديل: اتصالات الفضاء (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥).

١٢- زياب مخادمة: الثقافة العربية والعولمة. (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مستقبل الثقافة العربية في القرن الحادي والعشرين، ١٩٩٨).

١٣- سامر غيوض: التقنيات الجديدة في ثورة الاتصال المعاصر. ط١. (بيروت: طباعة خاصة، ١٩٩٨).

١٤- سامي الشريف: الاتجاهات الحديثة في مجال القنوات التلفزيونية المتخصصة، بحث غير منشور ومقدم أمام لجنة الترقية بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٦.

١٥- سامي الشريف: رؤية دور الراديو في التنمية الثقافية. (الإسكندرية: الثقافة والإعلام بين الواقع والطموح. دراسات وبحوث مؤتمر أبناء مصر في الأقاليم، الدورة ١٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، عدد ٣، ١٩٩٧).

• التأكيد على ضرورة الإسراع في إصدار ميثاق شرف إعلامي عربي تلتزم به كل القنوات الفضائية العربية يتضمن:

- دعم الحرية المهنية التي يتمتع بها العاملون في مجال البث الفضائي حتى ينهضوا بالقيام بمسئولياتهم الإعلامية على أكمل وجه.

- ضمان حق المواطن العربي في الحصول على إعلام موضوعي متوازن يخدم الأهداف العليا للأمة العربية.

- احترام الخصوصية الثقافية لكل دولة عربية، والالتزام بعدم تقديم ما يسيء لشعب أو عرق عربي، أو يثير نغرات شعبية تؤدي للأساس باستقرار الأوضاع السياسية والاجتماعية في الدول العربية.

- التزام القنوات الفضائية العربية بأداء حقوق التأليف والإبداع للمصنفات الفنية والبرامجية التي تقدمها، وسن تشريعات تجرم عمليات السطو والقرصنة في هذا المجال.

• ضرورة السعي إلى إنشاء قنوات فضائية عربية وإسلامية تبث إرساليها باللغات الأجنبية يكون هدفها التعريف بثقافتنا وحضارتنا وقيمنا لدى الشعوب الأخرى. ولعل هذا هو السبيل الأمثل للتصدي للقنوات الأجنبية، والرد الحقيقي على ما تقدمه وسائل الإعلام الأجنبية من تشويه للشخصية والثقافة الإسلامية.

وإلى أن يتم ذلك فعلى القنوات الفضائية العربية الحالية العمل على إذاعة ترجمة باللغات الأجنبية لبعض البرامج ذات الصبغة الثقافية والحضارية ليستطيع المشاهدون غير الناطقين بالعربية، وأبناء الجيل الثاني للمغتربين العرب من متابعتها. ويذكر في هذا المجال أنه لا يجب أن نغفل تجربة ودور بعض القنوات العربية الحكومية في أداء هذه المهمة عبر بث برامجها باللغات الأجنبية بما يشكل تجارب رائدة في مجال مخاطبة غير الناطقين بالعربية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- قناة النيل الدولية.

- القناة السعودية الثانية.

- قناة دبي ٣٣ الفضائية.

- قناة البحرين ٥٥ الفضائية.

- قناة المجد الثانية باللغة الإنجليزية.

- النسخة المترجمة لقناة اقرأ الإسلامية على القمر الصناعي الأوروبي الهوت بيرد.

وخلاصة القول إن القنوات الفضائية تظل ضرورة عصرية وهامة، وتبقى خطوات ملزمة لمواكبة التطور الذي يدور حولنا.

وبالنالي يجب الاهتمام بها في مختلف المجتمعات، لكن على أن يُرشد إنشائها بما يخدم مصالح كل مجتمع ويحقق

(١٩٩٨).

- ٣٦- ندوة تعدد القنوات العربية والدولية بتلفزيون البحرين. مجلة تلفزيون الخليج. ١٩٩٢.
- ٣٧- نوال محمد عمر: العلاقة بين الثقافة والإعلام المرئي. (الإسكندرية: الثقافة والإعلام بين الواقع والطموح. دراسات وبحوث مؤتمر أدباء مصر في الأفاليم، الدورة ١٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، عددا. ١٩٩٧).
- ٣٨- يحيى اليحيوي: العولمة ورهانات الإعلام. كتاب نصف الشهر. (المغرب: سلسلة الشراع، وكالة شراع لخدمات الإعلام والاتصال. يونيو. ١٩٩٨).
- ٣٩- يوسف قيشاني: الاتصالات الفضائية العربية في عصر السماوات المفتوحة. ط١، (بيروت: طباعة خاصة. ٢٠٠٢).

ثانيا: المراجع الأجنبية

- 1- :A .R .ekalB
fo tcapmI (sdE) ssueR .C & trebiH .E.R ni egallI laboG ehT ni smuinimodmoc
. (8891 ,.cnI ,namgnol :Y.N) aideM ssaM
- 2- cinortceLE fo gnitsacdaorB noisiveleT etilletaS fo tcapmI ehT :A .D .dyoB
ni gnitsacdaorB etilletaS ,ranimeS 91 ,elcitra .dlroW barA ehT ni yciolP aideM
.9991 yraurbeF 12-02 ,oriaC ,acirfA htroN dna tsaE elddiM eht
- 3- .nodnoL) noitacinummoC droW dna noitamrofni laboG :analwaM dimaH
. (7991 .egaS
- 4- nhoJ ni eGA etilletaS ehT nI dlroW barA ehT dna tpygE :nimA neissuH
:Y.N) noisiV lahrephireP noisiveleT laboG ni snrettaP weN :srehtO & rialcniS
. (6991 ,.cnI .sserP drofxO
- 5- 91 ,elcitra .noitalugeR & enecS gnitsacdaorB esenabeL :inajaD .H libaN
-02 ,oriaC ,acirfA htroN dna tsaE elddiM eht ni gnitsacdaorB etilletaS ,ranimeS
.9991 yraurbeF 12
- 6- ni gnitsacdaorB etilletaS fo tnempoleveD dna ecnegremE ehT :rkaS imoaN
.tiC .pO ,ranimes 91 ,elcitra .srotcA dna serutcurtS :noigeR ANEM eht
- 7- silanruoJ ,dleif a sa noitacinummoC lanoitanretnI gninifeD :R .nosnevetS
.2991 , (3) 96 yltretrauQ
- 8- ,aideM cinortceLE ot noitcudortnI nA ,snoitacinummoceleT :refahS ennyL
(7991 ,kraM hcneB dnA nworB :ASU) ,dE HT 11
- 9- ,eega .K nerraW
,dE HT 11 ,noitacinummoC ssaM ot lanoitanretnI :yremE niwde ,tluA & pillihP
aH ,kroY weN)

- ١٦- سامي عبد العزيز: اتجاهات الإعلان التجاري في الفضائيات العربية. دراسة تحليلية مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثاني لقسم الدراسات الإعلامية. (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، المؤتمر العلمي الثاني للإعلان العربي ومواجهة متغيرات الألفية الثالثة، مارس ٢٠٠٠).
- ١٧- سجاد الغازي: القنوات الفضائية العربية تنافس أم تكامل. المجلة العربية للثقافة، العدد ٣٣، ديسمبر ١٩٩٧.
- ١٨- سعد لبيب: العرب وأقمار البث التلفزيوني المباشر. سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية (١٤) (الرياض: جهاز تلفزيون الخليج، ١٩٩٠).
- ١٩- سعد لبيب: نحو إقامة قناة تلفزيونية ثقافية عربية موحدة. المجلة العربية للثقافة، العدد ٣٣، ديسمبر ١٩٩٧.
- ٢٠- سعيدة نجيدة: العولمة وحرية الإعلام. (القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١).
- ٢١- عبد الفتاح عبد النبي: تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠).
- ٢٢- عصام نصر سليم: الأخبار العربية في القنوات الفضائية. دراسة على القنوات الفضائية المصرية والكويتية ودبي وMBC. مجلة البحوث الإعلامية. (الأزهر: جامعة الأزهر، ١٩٩٤).
- ٢٣- عواطف عبد الرحمن: الإعلام وتحديات العولمة. مجلة عالم الفكر- الكويت، ديسمبر ١٩٩٤.
- ٢٤- مبارك ربيع: ثورة الاتصال وظاهرة العولمة الثقافية. (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الألكسو، ١٩٩٤).
- ٢٥- محمد إبراهيم عايش: التأثيرات المحتملة للبث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية على نظم التلفزيون الوطنية في المنطقة العربية. مجلة تلفزيون الخليج، العدد (٣، ٢) أكتوبر ١٩٩٣.
- ٢٦- محمد صالح الجابري: القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية والإسلامية. المجلة العربية للثقافة. (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السنة ١١، عدد ٣٣، سبتمبر ١٩٩٧).
- ٢٧- محمد عابد الجابري: المسألة الثقافية، سلسلة كتب الثقافة. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، عدد ٢٥، ١٩٩٤).
- ٢٨- محمد عابد الجابري: عشر أطروحات في العرب والعولمة. (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨).
- ٢٩- محمد عبده يمامي: أقمار الفضاء وغزو جديد. (الرياض: جهاز تلفزيون الخليج، ١٩٨٤).
- ٣٠- محمد كمال الدين أمام: فعاليات الإعلام الإسلامي. قراءة في السياسة الإعلامية. ورقة مقدمة إلى ندوة "الإعلام الدولي وقضايا العالم الإسلامي. رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة ٢٨ - ٢٩ نوفمبر ١٩٩٨.
- ٣١- محمود علم الدين: تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي. مجلة عالم فكر الكويت، المجلد (٢٣)، العددان (١، ٢) ديسمبر ١٩٩٤.
- ٣٢- مرسي سعد الدين: الثقافة والإعلام وجهاً لعملة واحدة. (الإسكندرية: الثقافة والإعلام بين الواقع والطموح. دراسات وبحوث مؤتمر أدباء مصر بالأقاليم، دورة ١٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة، عددا. ١٩٩٧).
- ٣٣- مصطفى النشار: في فلسفة الثقافة، ط١، (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩).
- ٣٤- مصطفى مبارك: التكامل بين الإعلام والثقافة. المجلة العربية للثقافة. (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السنة ١٧، العدد ٣٥، سبتمبر ١٩٩٨).
- ٣٥- منى سعيد الحديدي: نحو خطة قومية لتحقيق التكامل بين السياسات الثقافية والسياسات الإعلامية في الوطن العربي. المجلة العربية للثقافة. (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، السنة ١٧، العدد ٣٥، سبتمبر